

الآليات المنهجية للسنة النبوية في معالجة ظاهرة الفساد المالي

وسبل تفعيلها في مجتمعاتنا المعاصرة

The methodological mechanisms of the Prophet's Sunnah in dealing with the phenomenon of financial corruption and means of implementation in our contemporary societies.

د. آسيا شكيرب

جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة

الجزائر

cheki4as@yahoo.fr

الكلمات المفتاحية: مكافحة الفساد - الفساد

الملخص:

المالي - السنة النبوية

Abstract:

Financial corruption is of a core importance societal issues that even the most advanced countries find trouble with, as it is the concern of the whole international community, as it impedes the various development programs. Islam has given the monetary system a special importance. Socialism, the Noble Qur'an and the Prophet's Sunnah have given different solutions to corruption resulting from the unlawful use of money. The current research aims to shed light on the the concept of

يعد الفساد المالي من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها حتى الدول الأكثر تقدما، وهو هاجس المجتمع الدولي بأسره، لما يسببه من إعاقة لبرامج التنمية المختلفة، وقد أولى الإسلام للمال أهمية خاصة، فله نظرتة المتميزة له، وهي تختلف جوهريا عن الفلسفات الوضعية رأسمالية كانت أم اشتراكية، وقد أعطى القرآن الكريم والسنة النبوية حولا مختلفة، للفساد الناجم عن سوء استخدام المال، يهدف البحث إلى تحديد مفهوم السنة النبوية للفساد المالي، والتعريف بأسباب انتشاره في المجتمع من خلال استقراء نصوص السنة النبوية، ثم طرق وآليات السنة النبوية في وضع حلول لهذه الظاهرة الاجتماعية.

نصوص السنة النبوية، ثم طرق وآليات السنة النبوية في وضع حلول لهذه الظاهرة الاجتماعية.

فرضية البحث : انطلقنا في دراستنا هذه من فرضية أن الفساد المالي سببه الرئيسي شهوة حب المال، وهذا بارتكازنا على المقررات القرآنية والنبوية، وقد كان تناولنا لهذه الدراسة تشخيصيا ووقائيا وعلاجيا باعتبار أن شهوة حب المال رغبة نفسية ارتبطت بها ظواهر اجتماعية سلبية، يأتي على رأسها ظاهرة الفساد المالي. وحاولنا فك الإشكال التالي.

إشكالية البحث: فكيف حددت السنة النبوية الفساد المالي؟ وكيف وكيف رصدت أسباب انتشاره؟ وماهي الآليات والمناهج التي رسختها لمعالجة مشكلات الفساد المالي في المستويين الفردي والاجتماعي؟ وما كيف يمكن تفعيل هذه المناهج في مجتمعاتنا المعاصرة؟

المنهج المتبع في الدراسة: إن هذا الموضوع يهدف إلى التعرف على آليات المنهج النبوي في حماية المجتمع من الفساد المالي وهذا باستعمال المنهج الاستقرائي، حيث اعتمدنا على رصد هذه الآليات من خلال الأحاديث النبوية الصحيحة، ثم استخدمنا بعد ذلك المنهج التحليلي، إذ قمنا بتفكيك أهم الأفكار وإعادة تركيبها لتجلية مضامين الآليات النبوية وأبعادها المختلفة.

قراءة في المصادر والمراجع: استعملت في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع، والحقيقة أن هذا الموضوع بهذا العنوان لم يبحث من قبل، مما شكل لدينا صعوبة في بناء الأرضية، وحاولنا أن نعتمد على تحليلنا الشخصي ورؤيتنا الخاصة، وهناك دراستان تناولتا منهج الإسلام بصفة عامة في علاج مشكلة الفساد المالي،

the Prophet's Sunnah concerning financial corruption, and to define the reasons for its spread in society by extrapolating the texts of the Prophet's Sunnah, then the methods and mechanisms of the Prophet's Sunnah in developing solutions to this Societal phenomenon .

Keywords: anti-Corruption - financial corruption - Prophet's Sunnah.

مقدمة:

يعد الفساد المالي من أهم المشكلات الاجتماعية التي واكبت التطور في وقتنا المعاصر، فهو ظاهرة عالمية تعاني منها حتى الدول الأكثر تقدما، وهو هاجس المجتمع الدولي بأسره، لما يسببه من إعاقة لبرامج التنمية المختلفة، ولما له من أثر على المصلحة العامة للشعوب، إذ يؤدي إلى تفويض الحكم الجيد وتشويه السياسة العامة للدول، كما يؤدي إلى سوء رصد الموارد وتوزيعها، مما يعود سلبا على الفقراء خاصة.

وقد أولى الإسلام للمال أهمية خاصة، فهو قوام الحياة، ووسيلة تعين الإنسان على عمارة الأرض لتيسر له عبادة الله الذي هو وحده المالك الحقيقي، كما أنه للإسلام نظرتة المتميزة إلى المال، وهي تختلف جوهريا عن الفلسفات الوضعية رأسمالية كانت أم اشتراكية، فهناك الملكية الخاصة، والملكية العامة، ولكل منهما دور هام في الحياة، ولا يجوز أن يطغى أحدهما على الآخر، وقد أعطى القرآن الكريم والسنة النبوية حلولاً مختلفة، للفساد الناجم عن سوء استخدام المال، و يهدف البحث إلى تحديد مفهوم السنة النبوية للفساد المالي، والتعريف بأسباب انتشاره في المجتمع من خلال استقراء

وهما : منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، لضياء سرحان، مجلة ديالي؛ ومنهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري، إلا أنهما تناولوا الموضوع بطريقة مختلفة تماما عن منهج دراستنا، كما أن المنهج النبوي لم يكن عنصرا أساسيا في هاتين الدراستين، وقد حاولنا التجديد والخروج عن النمطية البحثية. واعتمدنا على مادة مصدرية مختلفة، حسب الخطة التالية.

خطة البحث:

مقدمة:

المطلب الأول : ضبط الجهاز المفاهيمي للموضوع.

أولا : تعريف المال.

1- تعريف المال لغة :

2- تعريف المال اصطلاحا : (أ- المال في الاصطلاح الفقهي ؛ ب- المال في الاصطلاح الاسلامي العام

ج- مفهوم المال العام)

• 3- تعريف المال في القرآن والسنة : (1- المال في القرآن ؛ 2 - المال في السنة)

ثانيا : تعريف الفساد. (1- الفساد لغة؛ 2-

الفساد اصطلاحا؛ 3- تعريف الفساد من القرآن والسنة)

ثالثا: تعريف الفساد المالي.

رابعا: تعريف الآليات المنهجية النبوية إجرائيا.

المطلب الثاني : آليات المنهج النبوي التربوي الوقائي وآلياته

أولا: تنمية الرقابة الذاتية عبر تقوية الجانب الروحي. (أ- غرس الإيمان ؛ ب- غرس التقوى)

ثانيا: ضبط السلوك من خلال تفعيل العبادات..

ثالثا: الحث على العمل والكسب الحلال.

المطلب الثالث : الآليات المنهجية العملية- الوقائية والعلاجية- :

أولا : المنهج العملي الوقائي.

1 - آلية التحريم؛ 2- آلية الرقابة المالية في السنة النبوية 3- آلية الاختيار الوظيفي ومعاييرها في السنة النبوية)

ثانيا : الآلية العلاجية - العقوبات

المطلب الرابع: وسائط تفعيل الآليات النبوية في المجتمع المعاصر.

أولا : وسائط تفعيل منهج التربية الوقائي: (الأسرة، المسجد، المدرسة والجامعة، وسائل الإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي - تويتر الفيس بوك وغيرها -)

ثانيا : وسائط تفعيل المنهج العملي.:

أولا : تفعيل سياسة الرقابة المالية.

ثانيا : الاقتداء بمعايير التوظيف النبوية.

ثالث : تطبيق العقوبات والحدود.

المطلب الأول : ضبط الجهاز المفاهيمي للموضوع.

أولا : تعريف المال.

1- تعريف المال لغة : يقال : مُلِتَ وتمولت ومعناه كثر مالك. قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها أكثر أموالهم¹. و"المال معروف، ويذكر ويؤنث، وهو المال، وهي المال، وتمول: اتخذ مالا وموله غيره، وقال الأزهري: تمول مالا: اتخذه قنية، فقول الفقهاء: ما يتمول، أي ما يعد مالا في العرف، والمال عند أهل البادية: النعم"²

2- تعريف المال اصطلاحا :

أ- المال في الاصطلاح الفقهي : جاء تعريف الفقهاء للمال متقاربا نوعا ما لأنه مستخلص من المعنى اللغوي غالبا، وإن تعددت في بعض الأحيان ألفاظهم، واختلفت عباراتهم، فالبعض يرى المال بأنه ما يميل إليه طبع الإنسان، ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة³. وعرف أيضا بأنه " ما يمكن حيازته وإحرازه، والانتفاع به انتفاعا معتادا"⁴.

وقد انتقد هذا التعريف بكون طباع الناس تختلف في ميلها، وتتناقض، فلا تصلح أن تكون أساسا ومقياسا لتمييز المال من غير المال، كما أنه من المال أنواع لا يمكن ادخارها كالخضروات والثمار الطازجة ومن الأموال ما لا يميل إليه الطبع بل يعافه كالأدوية، فالميل كلمة غير محددة.⁵

ب- المال في الاصطلاح الاسلامي العام : والمال في الإسلام⁶ هو قوام الحياة، ووسيلة تعين الإنسان على عمارة الأرض لتيسر له عبادة الله الذي هو وحده المالك الحقيقي للمال وهو الخالق للإنسان، ولا يجوز له أن يكون أسيرا أو عبدا لهذا لهذا المال من دون الله. وللإسلام نظرتة المتميزة إلى المال، وهي تختلف جوهريا عن الفلسفات الوضعية رأسمالية كانت أم اشتراكية، فهناك الملكية الخاصة، والملكية العامة، ولكل منهما دور هام في الحياة، ولا يجوز أن يطغى أحدهما على الآخر. ونظرا لاهتمام الناس بالملكية الخاصة أكثر من الملكية العامة، فقد ترتب عن ذلك اعتداءات شتى، وأحدثت خلا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. لهذا كان لابد أن نوضح مفهوم المال العام.⁷

ج- مفهوم المال العام : " يقصد بالمال العام أن تكون ملكيته للناس جميعا أو لمجموعة منهم، ويكون حق الانتفاع منه لهم، دون أن يختص به أو يستغله أحد لنفسه. أي يكون الانتفاع لموضوع المال العام لجميع أفراد الأمة أو لجميع أفراد جماعة معينة، دون أن يكون للفرد اختصاص، ولا يتجاوزها إلا إذا تعارض انتفاعه عن انتفاع غيره من هؤلاء الأفراد، فعند ذلك يرد إلى مشاركة غيره في الانتفاع على أساس المساواة والعدل، حيث لا يمنع انتفاع أحدهما من انتفاع الآخر"⁸

وينقسم المال العام إلى نوعين هما: أموال عامة مملوكة للدولة، وأموال عامة مخصصة لكل أفراد الأمة.⁹

3- تعريف المال في القرآن والسنة :

• **المال في القرآن :**

● المال في السنة :

يظهر المال في السنة المطهرة بأنه فطرة بشرية¹⁵. وأن المال مال الله¹⁶، وأنه أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.¹⁷ كما بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المال ليس هدفا في ذاته، بل الهدف منه التنمية والاستثمار.¹⁸ وأن البركة تكون في المال حين يكون حلالا.¹⁹ كما عظم ﷺ من حرمة المال²⁰، وأهميته حين يستخدم في نصرة الإسلام.²¹ ونلاحظ اتفاق بين القرآن والسنة في أن المال نعمة، يجب أن نحسن استعمالها.

ثانيا : تعريف الفساد.

1- الفساد لغة :

فَسَدَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ، فَهُوَ فَسِيدٌ. ولا يقال: انفسد. وأفسدته أنا. والاستفساد: خلاف الاستصلاح. والمفسدة خلاف المصلحة²² قال ابن منظور: " الفساد نقيض الصلاح، وتفسد القوم: تدابروا أو قطعوا الأرحام، واستفسد السلطان قائده، إذا أساء إليه حتى استعصى عليه، والمفسدة خلاف المصلحة، والافساد خلاف الاستصلاح"²³ قال الراغب: " الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضاده الصلاح ويستعمل في النفس والأشياء الخارجة عن الاستقامة."²⁴

2-الفساد اصطلاحا :

لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي، وقد عرّفه الفيروز أبادي بأنه: " أخذ المال ظلما والمفسدة ضد المصلحة"²⁵، وعرفه جمهور الفقهاء بمعنى البطلان فالمعاملات الفاسدة هي التي تضمنت أشياء مخالفة للشرع²⁶ وقد تعددت التعريفات التي أطلقت على مفهوم كلمة الفساد، ونجد أن معظم هذه التعريفات

إذا تأملنا الآيات القرآنية المتعلقة بما يصدق عليه لفظ المال، وإن لم يرد فيها هذا اللفظ صراحة، نجد فيها أربعة وظائف للمال بالنظر إلى قصد الشارع:

● المال شهوة : ﴿رِيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَبْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ ۗ﴾¹⁰.

● المال نعمة : ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾¹¹.

● المال امتحان وفتنة وابتلاء: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾¹².

● المال استدراج: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾¹³.

● المال تعذيب للكافرين والمنافقين: قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۗ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾¹⁴. وفي استقراءنا لوظائف المال من خلال القرآن الكريم، نلاحظ أن هناك تنبيه لأن لا تتحول نعم الله إلى نغم في الدنيا والآخرة، وكأن الشارع الحكيم ينبهنا إلى أن لا يجب أن يصبح المال الذي هو أصلا وسيلة للراحة والتنعيم سببا للعذاب والمتاعب في الدنيا والآخرة.

وجاء الفساد في السُّنة بمعنى البطلان وعدم الإجزاء³¹ وأتى بمعنى تغير الحال إلى غير الصلاح.³² ويأتي معبراً عن فساد ذات البين.³³

ثالثاً: تعريف الفساد المالي.

إن وضع تعريف للفساد المالي يبدو في غاية الصعوبة، فلم يتفق الباحثون على تحديد تعريف نظراً لتعدد الرؤى وأبعادها، فالبعض يربطه بالبعد الحضاري وما فيه من قيم وتقاليد ونظم عقائدية وسياسية، واعتبره البعض الآخر آفة اجتماعية نتجت بسبب التسبب والفوضى واستجابة للعوز والفقير، أو أنها رد فعل لأوضاع سياسية أو نفسية أو اجتماعية.³⁴

وقد تعدد تعاريف هذا المفهوم بتعدد اختصاصات الباحثين، وقد عرّفه علماء الاجتماع بأنه علاقة اجتماعية تتمثل في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي فيما يتعلق بالمصلحة العامة.³⁵ وعرّفه قاموس العلوم الاجتماعية الأمريكي بأنه: "استغلال السلطة للحصول على منفعة أو فائدة أو ربح لصالح فرد أو جماعة أو طبقة عن طريق انتهاك حكم القانون أو الخروج على معايير السلوك الأخلاقي الرفيع"³⁶ وأما الفساد المالي في بعده السياسي فقد عرّف بأنه "سوء استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح ومكاسب خاصة"³⁷.

أما علماء النفس فيعتبرون أن الفساد المالي عبارة عن فساد في النظام القيمي للفرد والمجتمع الذي يدفع إلى اتخاذ سلوكيات منحرفة عن النظام السلوكي.³⁸ ومن الناحية القانونية عرّف الفساد المالي على أنه "تصرف وسلوك وظيفي سيء، فاسد خلاف الإصلاح، هدفه الانحراف والكسب الحرام، والخروج على النظام لمصلحة شخصية"³⁹، ويرى علماء الاقتصاد أن الفساد المالي "

تجمع على الإشارة إلى الفعل أو عدمه من خلال الانحراف بالوسائل المتاحة لتحقيق أهداف خاصة، وهي بالتالي ظاهرة يمكن مواجهتها والحد من آثارها إذا توافرت الإرادة اللازمة واتخذت الإجراءات اللازمة والمناسبة لمواجهتها، بينما يشير الإفساد إلى سياسة تهدف إلى نشر الفساد بين الناس غير الملوّثين به بهدف تشويه المجتمع كي يصبح فاسداً.²⁷

3- تعريف الفساد من القرآن والسنة :

معنى الفساد في القرآن : ورد الفعل الثلاثي فسد ومشتقاته في خمسين موضعاً في القرآن الكريم، ويمكن أن نستخلص منها أن الفساد جاء مقروناً بالإساءة والتدمير والتخريب والإتلاف في الأرض عامة، وقد أشارت الآيات الكريمة إلى جملة من المفاصد بعينها نذكر منها: الشرك واتلاف الزروع والثمار، وإهلاك النسل، والتدابير وقطع الأرحام، ونقض عهد الله، وقطع ما أمر به الله أن يوصل، والقيام بأعمال الحرابة، وإلحاق الضرر بالبيئة البرية والبحرية، كما بينت الآيات القرآنية أن الفساد متأصل في بعض الأمم، وهو أشد ما يكون إذا كان للمفسد ولاية وسلطان، لأن من بواعثه طلب العلو في الأرض بغير حق.²⁸

معنى الفساد في السنة: من خلال استعراض

الأحاديث النبوية التي جاء فيها مصطلح الفساد، يتبين أن مصطلح الفساد يدل على المعاني التي أوردتها القرآن الكريم، ويدل أيضاً على تلف الشيء وذهاب نفعه²⁹، ويدل أيضاً على اختلال الشيء وخروجه عن مألوفه.³⁰

المطلب الثاني : المطلب الثاني : آليات المنهج النبوي التربوي الوفائي وآلياته

اهتمت السنة النبوية بتكريس آليات وقائية تحمي الإنسان من الميل نحو الفساد، وقد أظهر المنهج النبوي عناية شديدة بالنفس الإنسانية، هذه النفس التي هي مركز الفجور والتقوى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾⁵⁰ . وقد سبقت السنة النبوية علماء نفس الغرب بقرون، في توجيه الإنسان إلى السواء والصحة النفسية، فهناك العديد من الأحاديث النبوية التي تناولت النفس محاولة إقناعها، وإصلاحها، وتطويرها من أجل أحداث توازن على الجانبين العقلي والوجداني حتى يحدث التوافق النفسي، أي توافق الفرد مع نفسه، والتوافق الاجتماعي أي توافقه مع الآخرين، حيث يعتبر توازنهما أهم دعائم الصحة النفسية.⁵¹

وقد ركز الخطاب القرآني على أن الإنسان تسكنه شهوة المال، تماما كالشهوات الأخرى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ ﴾⁵² . وشهوة المال لا بد من آليات سيكولوجية لضبطها في النفس الإنسانية، حتى لا يؤدي الحب الزائد والرغبة الزائدة في المال إلى التسبب في الفساد النفس وفساد المجتمع.

ويمكننا القول أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك المعالج النفسي، الذي اهتم بالنوازع الداخلية، للنفس وأقر أن حب المال هو شهوة تسكن النفس الإنسانية، وهذا في عدة أحاديث نذكر منها: عن أبي واقد الليثي قال: كُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَيَحْدِثُنَا. فَقَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: « إِنْ اللَّهُ عَزَّ

هو استخدام أو تحويل الأموال العامة من أجل مصلحة خاصة أو تبادل الأموال في مقابل خدمة أو تأثير معين"⁴⁰ ، وترى منظمة الشفافية الدولية⁴¹ أن الفساد المالي عبارة عن " تحريف لسلطة ما لخدمة مصالح خاصة سواء تعلق الأمر بسلطة سياسية أم بسلطة قضائية أو إدارية"⁴² .

ويبدو أن جميع التعاريف على اختلاف التوجهات الفكرية لأصحابها، تحدد الفساد المالي بأنه استغلال غير أخلاقي وغير قانوني بغرض المنفعة الشخصية.

ويظهر الفساد المالي في صور وأشكال عديدة تشمل كل الأعمال التي تؤدي إلى الكسب الحرام كجرائم السرقة والربا وبيع الذرائع الربوية، أو الأعمال التي تقف عائقا عن الكسب الحلال

كالغش والتدليس والاحتكار.⁴³ ، أو استغلال المنصب العام⁴⁴ ، الاعتداء على المال العام⁴⁵ التهريب الضريبي والجركي⁴⁶ الرشوة المحلية والدولية⁴⁷ ، أو تهريب الأموال.⁴⁸ كما تشمل كل الأعمال المنافية للقانون.

رابعا : تعريف الآليات المنهجية إجرائيا .

المنهج⁴⁹ هو سبيل للوصول إلى الحقيقة، وحين نتكلم عن المنهج النبوي، فنحن لا نقصد البحث عن الحقيقة بقدر ما نقصد فهم مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم ووسائله وأساليبه، وعلى ذلك المنهج النبوي، وأما الآلية نقصد بها تحديدا الأسلوب، والمنهج أعم من الآلية، فالمنهج يضم مجموعة من الآليات ، وقد وظفنا المركب الاصطلاحي في لخدمة أهداف البحث، وعلى ذلك يكون معنى الآليات المنهجية النبوية، المنهج أو المناهج التي سلكها النبي ﷺ واستخدم من خلالها مجموعة من الوسائل والآليات لمحاربة الفساد المالي.

النبي ﷺ: " لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن" 56

ويمكننا القول من خلال استقراء هذا الحديث، أن الإيمان والعقيدة السليمة من شأنهما أن يمنعا الإنسان من ارتكاب الخطأ، وأن من يقوم بفعل السرقة لم يستشعر الرقابة الإلهية، فسيطرت عليه نفسه وأغوته، مما ينذر بوجود خلل عقدي بداخله فلم يكن حين قيامه بفعله يؤمن أن الله هو الرازق، وأنه هو الرب والصمد الذي لا بد أن يلجأ له وقت الحاجة. وما تنبيه الرسول ﷺ لانتفاء الإيمان عن السارق حال السرقة، إلا إشارة لضرورة غرس القيم الأخلاقية القائمة على العقيدة الصحيحة في نفس الفرد لتكون هي الرقيب والحارس الأمين له فلا تسول له نفسه القيام بالسرقة.

فالنصوص الدينية عادة تقوم بالترهيب من السرقة مما يكون لدى المسلم من إسلامه الوازع الديني الذي يزرعه عن ارتكاب السرقة حتى تسلم له عقيدته وليصح إسلامه الأمر الذي يمثل رقابة ذاتية على نفسه. 57

وقد عرفنا مما سبق العلاقة بين السرقة والإيمان، فكلما زاد الإيمان انتفت مثل هذه السلوكيات السلبية، ويحق لنا بعد ذلك أن نتساءل بعد هذا التشخيص عن المنهج النبوي في غرس القيم الروحية في النفس الإنسانية، ويمكن لنا أن نلخصها في التالي:

أ- غرس الإيمان : ولقد حرص الإسلام على غرس الإيمان الصحيح بالله عز وجل، فالعقيدة لها تأثير كبير على حياة الإنسان، فهي تضبط سلوكه وطباعه وتفكيره، وتسهم في تحقيق السعادة 58، والإيمان بالله هو القيمة الإنسانية العظمى التي على أساسها تقوم الشخصية السوية للإنسان، فقد قضى الرسول - صلى

وجل قال: إننا أنزلنا المال لإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. ولو كان لابن آدم واد، لأحب أن يكون إليه ثان؛ ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث. ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب؛ ثم يتوب الله على من تاب» 53.

لقد شخخص النبي ﷺ هذه الشهوة النفسية بمنهج تحليلي، فبين لنا أن حب المال هي متأصل في النفس الإنسانية، فبين لنا بأسلوب تقريرى أن القلب الإنساني لا تتغير شهوته للمال حتى إن كبر الإنسان، وقد أعطى العلاج النفسي والروحي المناسب لهذه الشهوة النفسية وهذا من خلال الآليات التالية:

أولاً : تنمية الرقابة الذاتية عبر تقوية الجانب الروحي.

ينطلق المنهج النبوي في الحد من الظواهر السلبية في المجتمع من تحديد الموقف الشرعي منها أولاً، يقول النبي ﷺ: "كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه" 54، فالموقف الشرعي في حد ذاته أكبر حاجز يحول دون اقتراب المسلم من الفعل أو الابتعاد عنه.

ثم يأتي المنهج النبوي ليكرس الرقابة الذاتية داخل النفس الإنسانية، فقد أقرن القرآن الكريم النهي عن السرقة بالنهي عن الاشرار بالله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 55. ويبدو من هذا الاقتران أن سلامة العقيدة والبعد عن السرقة يسيران في منحى واحد، فلا يمكن لمن يؤمن بالله وبالْحَسَاب، أن يرتكب هذا العمل، يقول

ﷺ: « لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خماصًا، وتروح بطانًا». ⁶⁵ وعن أنسٍ مرفوعًا: « ما قل وكفى؛ خيرٌ مما كُتِرَ وأهلى». ⁶⁶ وقال ﷺ: « من أصبح منكم آمنًا في سربه؛ معافي في جسده، عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا». ⁶⁷ فالإيمان بالله عز وجل من شأنه تربية النفس على القناعة، وحثها على السعي الحلال والابتعاد عن منافع الحرام. كما أن الإيمان بالله ينمي في النفس الرقابة الذاتية والشعور بالمسؤولية عن كل ما يقوم به من عمل أمام الله تعالى، فالمؤمن يشعر أنه محاسب، ويترسخ في لا شعور الإنسان أن تولى الوظائف والأعمال العامة مسؤولية عظيمة، وهذه المسؤولية إنما هي جهاد وابتلاء وامتحان ومطلوب منه اجتيازه بنجاح ليفوز بالدنيا والآخرة. ⁶⁸

ب- غرس التقوى: ويصاحب الإيمان الصادق بالله تعالى تقوى الله. والتقوى هي أن يقي الإنسان نفسه من غضب الله تعالى وعذابه بالابتعاد عن ارتكاب المعاصي، والالتزام بمنهج الله، فيفعل ما أمره الله به، ويتعد عما نهاه عنه. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ⁶⁹ وقال رسول الله - ﷺ - " يا أيها الناس، إلا أن ربكم واحد وأباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى" ⁷⁰

ويتضمن مفهوم التقوى أن يتحرى الإنسان دائما في أعماله القيم الأخلاقية الإسلامية كالحق والعدل والأمانة والصدق، وأن يعامل الناس بالحسنى، ويتجنب العدوان والظلم. عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: «ومن يستعفف يُعِفَّهُ الله؛ ومن يستغن يُغْنِهِ الله؛ ومن يتصبر يُصْبِرْهُ الله؛

الله عليه وسلم- " الثلاث عشرة سنة الأولى من الدعوة في ترسيخ عقيدة التوحيد، بمنهج التخلية والتحلية، فقام بثبيت جذور الإيمان في قلوب أصحابه، وتصفية نفوسهم وتركيتها بالتقرب إلى الله تعالى وعبادته، ولقد كان للإيمان بالله تعالى أثر عظيم في تغيير شخصيات العرب، وعلاجهم من المخاوف، كالخوف من الموت، والخوف من الفقر، والخوف من مصائب الدهر، والخوف من الناس، وأصبحوا يعيشون في أمن نفسي. ⁵⁹

فكان رسول الله - ﷺ - يدعو أصحابه ألا يخشوا إلا الله تعالى وحده، وألا يسألوا إلا الله وحده ويتضح ذلك من توجيهاته لابن عباس وهو يركب على الرحل خلفه والذي قال فيه الرسول - ﷺ -: "إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ... " ⁶⁰. إنهما الأرضية الصلبة للإيمان الحقيقي، حيث يقتنع المؤمن أن شؤونه جميعها بيد خالقه، فلا يجب على الإنسان السعي إلى رزقه في الحرام، وقد كان ﷺ حين يدعو ويقول: « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا» ⁶¹. وهو ما نصح به أمته أن يدعوا به من خيرٍ فقال: « من أصبح منكم معافي في جسده؛ آمنًا في سربه؛ عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا» ⁶². وكذلك كانت معيشتة ﷺ كما ترويها لنا زوجه أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: « إن كنا آل محمد ﷺ _ لنمكث شهرًا ما نوقد فيه بنارٍ؛ ما هو إلا التمر والماء». ⁶³

عن جابر مرفوعًا: « لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت؛ لأدركه رزقه كما يدركه الموت». ⁶⁴ وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله

بكفاءة وحق وصدق دون اللجوء إلى النفاق والرياء أو الكسل أو الامتناع عن تأديتها.

فأداء العبادات تكفر الذنوب ويبعث في الإنسان الرجاء في مغفرة الله وعفوه ويقوى فيه الأمل في الفوز بدخول الجنة، ويثبت في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة، كما أن الإخلاص في أداء العبادات يقرب العبد من ربه ويجعله يفوز بحبه ورضاه، وإذا أحب الله عبداً إحاطة بعنايته ورعايته وكان عوناً له في جميع أموره، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " أن الله تعالى قال: " من عادى لي ولياً فقد اذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألتنى لأعطيته ولئن استعاذنى لأعيذنه" ⁷⁶.

كما أن التكاليف كالصلاة . الصوم . الحج والزكاة، عندما يؤديها الإنسان فإنها تسهم في تهذيب النفس والسمو بها عن كل ما من شأنه أن يهبط بها فتقع في دائرة الاضطراب النفسى من خلال ارتكاب المعاصى ⁷⁷.

فالعبادات تعمل على ترسيخ مبادئ الإسلام المهمة في حياة المسلم، وعلى رأسها احترام النظام، وصيانة قيم الحياة والمساواة، والتعاون، والشعور بالآخرين، وتوحيد قلوب المسلمين على المحبة، وانتزاع بذور الأنانية واحلال مكانها الروح الجماعية، وكبح النزعات العدوانية، وقلع جذور الشر والانحراف تمهيدا لبناء مجتمع إنساني مستقر. ⁷⁸

وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر» ⁷¹. ويتضمن مفهوم التقوى كذلك، أن يؤدي الإنسان كل ما يوكل إليه من أعمال على أحسن وجه، لأنه دائم التوجه إلى الله تعالى في كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته وثوابه. عن عائشة مرفوعاً: «إنَّ الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» ⁷². وهذا يدفع الإنسان دائماً إلى تحسين ذاته، وتنمية قدراته ومعلوماته ليؤدي عمله دائماً على أحسن وجه. إن التقوى بهذا المعنى تصبح طاقة موجهة للإنسان نحو السلوك الأفضل والأحسن، ونحو نمو الذات ورفيها، وتجنب السلوك السيئ والمنحرف والشاذ.

فالتقوى إذن من العوامل الرئيسية في نضوج الشخصية وتكاملها واتزانها، وفي بلوغ التوافق الاجتماعى، وتحقيق السعادة والصحة النفسية. وأفضل الناس من وجهة نظر الإسلام، أقوامهم إيماناً وأكثرهم تقوى. ⁷³

ثانياً : ضبط السلوك من خلال تفعيل العبادات.

هناك علاقة وطيدة بين العبادة والسلوك الإنساني، قال تعالى : ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ ⁷⁴ فالعبادات من صلاة وصوم وحج وزكاة إنما قررها الشارع الحكيم، ليطهر بها النفس ويزكيها ويصقل القلب ويهيئه إلى تلقى تجليات الله عليه بالنور والهداية والحكمة: ﴿أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ⁷⁵. والإنسان السوى الذى يتمتع بصحة نفسية جيدة هو الشخص الذى يستطيع تأدية العبادات

كالصلاة وبين العمل من حيث تقرير الثواب عليه في الدنيا والآخرة⁸¹. وقد نبهنا النبي ﷺ إلى ضرورة الكسب الحلال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه، فليتحلله منها؛ فإنه ليس ثم دينار، ولا درهم. من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته؛ فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه، فطرحته عليه»⁸².

وعن عبد الله بن سعد، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يأخذ مالاً بحقه يُبارك له فيه، ومن يأخذ مالاً بغير حقه، فمثلته مثل الذي يأكل ولا يشبع»⁸³. عن خولة بنت قيس بن فهد - وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذا المال حلوة خضرة، من أصابه بحقه بورك له فيه؛ ورب متخوِّض فيما شاءت نفسه، من مال الله ورسوله، ليس له يوم القيامة إلا النار»⁸⁴. وعن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم المال الصالح للمرء الصالح»⁸⁵. كما حثنا النبي ﷺ على الحفاظ على المال، تنبيهنا لنا إلى أن الفساد المالي لا يكون فقط بالكسب الحرام، بل أيضا بإفساد المال، عن المغيرة بن شعبة قال: قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، وواد البنات، ومنع وهات، وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»⁸⁶. ويمكن لنا أن نستخلص من الأحاديث النبوية، أن النبي ﷺ، حسنا بقيمة العمل والكسب الحلال، ليغرس في النفس الإنسانية قيما روحية تقيها الوقوع في الحرام.

كما أن المنهاج النبوي، أحاط العمل بسياج الكرامة الإنسانية، وتوجها بتاج العزة، فعظم شأن كل عمل يتبغي صاحبه به الحلال، عن رافع بن خديج قال: قيل: يا رسول الله أي الكسب أطيب؟ قال: «عمل الرجل

وبناء على ما تقدم نلاحظ أن هناك علاقة وطيدة بين السلوك والعبادة، فالعبادة تتحكم في تصرفات الإنسان، فكلما صحت العبادة تركت أثرها في النفس الإنسانية، وانعكس ذلك الأثر سلوكا إيجابيا، وكلما ابتعد الإنسان عن العبادات قل الوازع الديني بداخله، واستساغ فعل المنكرات.

ثالثا: الحث على العمل والكسب الحلال.

احتلت قيمة العمل أهمية كبيرة في الإسلام، ذلك لكونه سببا لاستمرار وجود الإنسان في هذا الكون، فالله - عز وجل - خلق الإنسان وكلفه بعدة أعمال لينفع بها نفسه أولا ثم مجتمعه وليس هذا فحسب بل لينتفع بها في آخرته أيضا، ولجلال شأن هذه القيمة في الإسلام، فقد وردت في القرآن ثلاثمائة وستون آية كلها تتحدث عن العمل" وهي تصلح أساسا لأرقى اللوائح للعمال في الحياة، كما تناول جوانب مختلفة من هذا الموضوع"⁷⁹

وقد أعطى النبي ﷺ قيمة كبرى للعمل وربط بين العمل والجزاء الدنيوي والأخروي، ولم يفصل العمل التعبدي عن العمل لكسب الرزق، بل استعمل لفظة العمل لتشمل كل جهد يقوم به الإنسان ابتغاء مرضاة الله، فعن أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتبع الميت ثلاثة؛ فيرجع اثنان، ويبقى معه واحد يتبعه: أهله، وماله، وعمله. فيرجع أهله، وماله؛ ويبقى عمله»⁸⁰. وقد بين النبي ﷺ أن المال زائل، أما العمل فديمومته أبدية، تصاحب الإنسان في قبره وآخرته.

ولو تتبعنا النصوص الدينية والآثار الفعلية في عهد التشريع، لوجدنا أن الإسلام لا يفرق بين عبادة خالصة

العملية، بعضها وقائي، وبعضها الآخر علاجي، ويمكننا تلخيصها في التالي:

أولا : المنهج العملي الوقائي.

1 - آية التحريم : يعتبر الفساد في الشريعة

الإسلامية من كبائر المعاصي والذنوب، وهو حرام بإجماع العلماء، للأدلة الكثيرة الناهية عنه، وعن إبداء المسلمين والمسلمات وغيرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويختلف الحكم الشرعي على الفساد باختلاف خطورة الجريمة وآثارها الضارة.⁸⁹، والفساد المالي محرم، لأن المال الحرام هو : " كل ما حرمّ الشرع على حائزه الانتفاع به بأي وجه من الوجوه " وهو أيضا: " مالا يجل لمن هو بيده الانتفاع به إما لورود النص الصحيح الصريح بتحريمه، أو بالنهي عنه جزما أو بعقوبة آكله." ⁹⁰ وهذان التعريفان وإن اختلفا في الصياغة، إلا أن

مضمونهما في تحديد المال الحرام متحد، وهو المال الحرمت على المسلم، لأي سبب من أسباب التحريم الثابتة بالنصوص.⁹¹ وقد حرمّ الإسلام كل أشكال الفساد المالي، كالسرقة قال ﷺ: " لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده " ⁹²، والرشوة فعن عبد الله بن عمرو قال: لعن رسول

الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي.⁹³ وأيضا: " لعنة الله على الراشي والمرتشي " ⁹⁴ والاختلاس قال

صلوات الله وسلامه عليه: " ومن استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول " ⁹⁵ والاحتكار ⁹⁶ " من احتكر فهو خاطئ " ⁹⁷ و " من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس " ⁹⁸.

ولم تتناول الشريعة الإسلامية جميع المآثم والمعاصي بوضع عقوبات تفصيلية لها، قال ﷺ: " إن الحلال بين

بيده، وكلُّ بيع مبرور». ⁸⁷ وعن الزبير بن العوام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بجزمة الحطب، على ظهره فيبيعهها، فيكف الله بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه». ⁸⁸.

ومن خلال ما تقدّم يمكننا القول أن النبي صبي الله عليه وسلم اعتبر شهوة النفس مرضا نفسيا وسعى لمعالجته بتنمية الرقابة الذاتية عبر تقوية الجانب الروحي، وهذا عن طريق غرس الإيمان والعقيدة الصحيحة، وتقوى الله عزّ وجل، كما أن النبي ﷺ، ربط بين العبادة وقدرتها على ضبط السلوك الانساني، فهي كفيلة بأن تقي تبعد الإنسان المؤمن عن سبل إشباع شهوة حب المال، وقد نهى النبي ﷺ لضرورة العمل وأعلى من شأن كل الأعمال التي تساعد الإنسان على الكسب الحلال، ويبدو لنا من خلال هذه الآليات أن النبي ﷺ كان يؤسس لمنهج تربوي متكامل، يقي النفس الإنسانية من سبل الفساد بكل أشكاله، كما يصونها عن الانزلاق لاشباع شهوة المال. فهي منطلقات أساسية في صياغة الإنسان المسلم الصالح الطاهر العفيف في بناء الحياة والحضارة الراشدة.

المطلب الثالث : الآليات المنهجية العملية-

الوقائية والعلاجية- :

لا يكتفي الإسلام بمحاربة الفساد بمنهج غرس الوازع الديني في النفس الإنسانية، والتربية الروحية التي لا تحقق أثرها إلا لمن عمر قلبه بالإيمان، أما من ضعف لديه الوازع الديني فلا يظهر أثرها عليه، ولذلك تضمنت توجيهات الأحكام الإسلامية بعض الاجراءات العملية للحد من السلوكات السلبية، على المستويين الفردي والاجتماعي، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإجراءات

يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله تعالى
يحملة يوم القيامة فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل
بعيرا له رغاء أو لها خوار أو شاة تعير " 104

وهذا الحديث يعتبر دليلا على ممارسة الرسول
ﷺ، لعملة الرقابة بقوله فعلها إذ حاسب المؤمن ومنعه
من قبول الهدايا وعلى بين أنه على العامل أن يرد ما
أخذه بغير حق. وهذا يعني أنه ﷺ كان يحاسب عماله
على كل ما قبضوه وما صرفوه من أموال الزكاة
وغيرها. كما كان ﷺ يحذر صحابته من أي تفريط في
المال العام ولو كان مثقال إبرة، " ومن استعملناه منكم
على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه، كان غاو لا يأتي
به يوم القيامة " 105

وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم على نهج النبي
ﷺ، واستنبطوا من منهجه القويم طرقا وأساليب جديدة
للقابة، خاصة ما كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه. 106

**3- آلية الاختيار الوظيفي ومعاييرها في السنة
النبوية :**

لقد كانت أسس التعيين أو تقليد الوظائف العامة في
عهد الرسول - ﷺ - وعهد الخلفاء الراشدين بعده،
تقوم على أسس موضوعية تستند إلى عنصري الكفاءة
والمقدرة من جهة، والأمانة والأخلاق من جهة
أخرى. 107

● **معايير اختيار الموظف :** ومن أهم التشريعات
الوقائية العملية لمنع الفساد والتي وضعتها الشريعة
الإسلامية هي سياسات اختيار الوظيفة، فقد كان
الإسلام سباقا لوضع هذه الضوابط التي تحد من
الفساد، إيمانا من المشرع الحكيم أن الوظيفة هي عمل

وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من
الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا
وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد
كله، ألا وهي القلب " 99، فالأثم لا تقف عند غاية،
ولهذا فإن الشريعة الإسلامية خولت لولي الأمر -
بجانب ما وضعت من عقوبات محددة- أن يضع من
التشريعات المصلحية والوقائية ما يكفل سلامة الناس
ونظام معاضهم، وهي قاعدة عامة تتسع لكل جديد
على أن يكون ذلك مسائرا لروح الإسلام وعدالته. 100
وهذا بغرض الحفاظ على تماسك المجتمع.

2- آلية الرقابة المالية في السنة النبوية :

وردت أحاديث عديدة تفيد مشروعية الرقابة المالية
في الإسلام حيث بينت أن النبي ﷺ كان يمارس الرقابة
بنفسه 101، فقد كان يتجول في الأسواق ويراقب سلوك
الأفراد والجماعات ويوجه المسلمين بمقتضى تعاليم
وأحكام الدين الحنيف. 102

وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرّ على
صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا.
فقال " ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء
يا رسول الله، قال " أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه
الناس، من عشّ فليس مني " 103. وفي حديث رواه
كل من البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ استعمل رجلا
من الأزديين على صدقات بني سليم، فلما جاء حاسبه،
وقال الرجل : " هذا ما لكم وهذا هدية لي " وقال
ﷺ: " هلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيتك
هديتك إن كنت صادقا؟ ثم أردف يقول: والله لا

الصالح وترك الأصلاح أو المفضول وترك الفاضل، أو الفاسق وترك العدل. وقال ﷺ: "إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: "إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"¹¹¹

• **ضمان حقوق الموظف** : وهذا بحفظ كرامته وصونها: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَيْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾¹¹² ، وإعطائه أجره قال ﷺ: "اعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه"¹¹³ ففي ضمان الحقوق، حث الموظف إلى طريق رضا الله والكسب الحلال، والاستقرار النفسي، فلا يشعر الموظف بالحق والقلق من ضياع حقه، ولا ينحرف إلى سرقة أموال الناس.¹¹⁴

• **تشجيع الطاقات وتحفيزها**: وفق النهج القرآني: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾¹¹⁵ . وقد استعمل النبي ﷺ الحوافز المعنوية والمادية في الآن نفسه، قال - ﷺ -: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة»¹¹⁶ ، فالثناء على المميز فيه تشجيع له على ولغيره على تحسين الأداء، وقد امتدح النبي - ﷺ - بعض صحابته وأثنى عليهم فقال - صلى الله عليه وسلم -: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح»¹¹⁷ فهذه الأحاديث تبين لنا كيف يجب على صاحب العمل الاهتمام بالتحفيز المعنوي، لأنه ينعكس لا محالة على مستوى الأداء، ومن الحوافز النبوية المادية إعطاؤه ﷺ المؤلفمة لقلوبهم من سبي حنين؛ فعز رافع بن

مجتمعي حساس، وهي إحدى نوافذ الفساد المالي، لهذا كان التركيز على مواصفات بعينها للموظف.

وقد كان الخلفاء وحكام الدولة الإسلامية يركزون على اختيار الموظف الذي تتوفر فيه مواصفات خاصة، لمنع الفساد والحد منه، وقد اعتبروا أن الولي أو القائد هو أحد أسباب الفساد بضعفه أو إهماله أو عدم تطبيقه للنظم التي تحد من الانحراف. وقد أكد علماء المسلمين على ضرورة تولى أمر المسلمين لأهل الكفاءة والأمانة والابتعاد عن تولى الظلمة والفسقة وذوي القرابة والمودة.¹⁰⁸

فأساس التوظيف في الإسلام هو صلاحية الفرد للوظيفة، وقد حرص النبي ﷺ أن يولي الرجل المناسب في الوظيفة المناسبة، فقد قال أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - " يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، و إنما يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأذى الذي عليه فيها"¹⁰⁹ ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يدرك أن سؤال الإمارة هو حرص عليها قد يجر صاحبه إلى الانحراف للمحافظة على ما يحرص عليه. وعن أبو موسى الأشعري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنا ورجلان من بني عمي. فقال أحد الرجلين: يا رسول الله: أمرنا على بعض ما ولأك الله عز وجل؛ وقال الآخر مثل ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنا والله لا نؤي على هذا العمل أحداً سألته؛ ولا أحداً حرص عليه»¹¹⁰.

وقد كان النبي ﷺ ينتقي الأنسب للعمل، ممن تتوفر فيه شروط شغل الوظيفة المطلوبة، فلا يولي إلا الأجدر والأصلح، فلا وساطة لديه ولا شفاعة. فإن تولية

يقول الماوردي: " الحدود زواجر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب ما حظر وترك أمر به ... فجعل الله تعالى من زواجر الحدود ما يردع به ذا الجهالة حذرا من ألم العقوبة وخيفة من نكال الفضيحة ليكون ما حظر من محاربة ممنوعا وما أمر به من فروضه متبوعا فتكون المصلحة أعم والتكليف أتم" ¹²⁶

لقد شرع الشارع الحكيم العقاب لمنع الناس من ارتكاب الجرائم، فالنهي عن الفعل أو إتيانه لا يكفي وحده للإتيان أو الانتهاء، والعقاب أحد وسائل منع الناس من ارتكاب الجرائم ومنع الالفساد في الأرض، وهذا بحملهم على الابتعاد عما يضرهم وعلى فعل ما فيه خيرهم وصلاحتهم، في الدنيا والآخرة. فالعقوبة ردة فعل ضرورية للدفاع عن المجتمع ولا يتحقق هذا الدفاع إلا بفرض عقوبة تقاس بمقدار الضرر الذي تلحقه الجريمة بالجماعة وبالجمي عليه، وبالقدر الذي يحقق المنفعة العامة والمنفعة الخاصة. ¹²⁷

وللعقوبة أهداف وآثار عديدة فهي رحمة بالمجتمع وصيانة له وتقويم وإصلاح لسلوك المجرم وتربية للكافة على احترام أمر الشارع ونهيه. ¹²⁸، كما أن العقوبات على الجرائم إنما جعلت زاجرة ومكفرة، فإنها زاجرة عن أن ترتكب المعاصي، وإذا نفذت في الجاني إنما كفرت عنه ذنبه الذي اقترفه، فلا يعاقب عليه في الآخرة ¹²⁹

إن إقامة الحدود تحد ولا شك من انتشار الجريمة، واستتباب الأمن، وحلول الخير والبركة، عن أبي هريرة رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " حَدْ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا" ¹³⁰، قد غضب رسول الله - ﷺ - لما قام أسامة بن زيد يكلمه في أمر المرأة التي سرقت؛ ليعطل فيها رسول الله حد السرقة، فقد روي أن قريشاً أهمتها

خديج ﷺ: أن النبي ﷺ أعطى المؤلف قلوبهم من سبي حنين، لكل رجل منهم مائة من الإبل ¹¹⁸، ففي كسب الأرض الزراعية قال ﷺ: " من أحيا أرضا ميتة فهي له " ¹¹⁹ وقوله ﷺ " من قتل قتيل فله سلبه " ¹²⁰ ويمكن القول أن الإسلام أرسى الحوافز وجعلها مثار الإبداع ووسيلة لازدهار العمل، وجعل العمل عنصرا من عناصر الإنتاج ونيل المنفعة دون اللجوء إلى السرقة والاحتيال ¹²¹، فهذه الحوافز هي إجراءات عملية تسهم وولا شك في الحد من انتشار الفساد المالي.

ثانيا : الآلية العلاجية - العقوبات

إن الإسلام باعتباره دين صلاح وإصلاح قد تصدى لظاهرة الفساد بكل أشكاله، وحرص على الوقاية من الجريمة، وحاربها بطرق متعددة، وعلى مستويات مختلفة، وفاق بذلك كل النظم الوضعية في الحد والإقلال من الجريمة، وإحدى الطرق التي أتبعها الإسلام في ذلك هي وضعه لنظام العقوبة. والعقوبة هي الجزاء الذي يستحقه الجاني نظير معصيته لأمر الشارع أو نهيه سواء أكلن الجزاء مقدرًا من قبل الله تعالى حقا لله وهو الحدود أو للعبد وهي جرائم القصاص أو مقدرًا من قبل ولي الأمر ¹²² بما يخول الله له من سلطة وهي ما يطلق عليها جوائم التعزير. ¹²³، ويتضح من التعريف أن العقوبات تشمل الحدود والقصاص والتعزير، ودليل مشروعية العقوبة من السنة المطهرة قوله ﷺ: " لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع بيده ويسرق الحبل فتقطع يده " ¹²⁴، وعن ثعلبة الخشني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله حدّ حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تضيعوها وحرّم أشياء فلا تنتهكوها وترك أشياء من غير نسيان من ربكم، ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها وتبحثوا عنها " ¹²⁵

للعقوبة لتكون العلاج الحاسم الحازم لمعالجة الفساد، ومكافحة الجريمة، وإصلاح الأمم، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في ربوع الإنسانية جمعاء.

المطلب الرابع: وسائط تفعيل الآليات النبوية في المجتمع المعاصر.

لقد أسهمت العقيدة الإسلامية في الصدر الأول للإسلام في إيقاظ الضمير وتهذيب النفس، إذ وضعت الإنسان في علاقة قوية مع خالقه، فكانت حياة المسلم النفسية والخلقية وحياة المسلمين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية، مرتبطة بالعقيدة الإسلامية، مما نتج عنه الاحساس بمسؤولية أمانة الاستخلاف في الأرض، فقل الفساد، وانحصرت الجرائم، ومجتمعنا المعاصر يعاني ضعفا شديدا في الوازع الديني، فأصبح الكثير من أفراد المجتمع لا يهمهم إلا الحصول على المال بأي طريق مشروع أو غير مشروع، حلال كان أم حرام.

ونحن مدعوون لتقوية الوازع الديني في مجتمعنا حتى نقلل من الفساد بكل أشكاله. وقد خطّ لنا النهج النبوي استراتيجية متكاملة ومتوازنة تسيّر جنبا إلى جنب لمحاربة الفساد، تتمثل في المنهج التربوي وهو في أساسه منهجا وقائيا، والمنهج العملي بشقيه الوقائي والعلاجي، ونرى أن سبيل تفعيل المناهج النبوية بآلياتها المختلفة لا يتم إلا عن طريق وسائط¹³³، ونلخص وسائط الآليات النبوية في التالي:

أولا: وسائط تفعيل منهج التربية الوقائي:

إن وسائط تفعيل الآليات النبوية في مجتمعنا المعاصر مهمة وضرورية، فعن طريقها يتم تنشئة الأفراد المسلمين على القيم الإسلامية الصحيحة، ويمكن لنا أن نجملها في التالي:

أمر المرأة المخزوميّة التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله؟ فكلم أسامة بن زيد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له النبي: "أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام رسول الله فخطب الناس، وقال: "يا أيُّها الناس إنّما ضل من كان قبلكم أنّهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"¹³¹.

والعقوبة مهما كانت سواء أكانت عقوبة قصاص أو عقوبة تعزير فهي العلاج الحاسم الحازم لمعالجة الفساد، ومكافحة الجريمة، وإصلاح الأمم، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في ربوع الإنسانية جمعاء، والأمة التي تعيش بلا عقوبة لمجرميها فهي أمة منحلة متميعة متفككة الكيان، متقطعة الروابط والأوصال، تعيش في فوضى اجتماعية دائمة، وفي تحبُّطٍ من الإجرام المستمر¹³²

يمكن القول أن الآليات النبوية العملية أحاطت المجتمع بسياج منيع لوقايته عمليا من الفساد المالي، وهذا بتحريم بعض أشكال الفساد، والتي يلزم عنها تحريم ما يشابهها من أنواع الفساد المستحدثة في مجتمعاتنا المعاصرة، كما سنّ النبي ﷺ آلية الرقابة المالية، والتي ازدهرت في عهد الخلفاء الراشدين وأثبتت أنها آلية ناجعة في الحد من انتشار الفساد، كما وضع النبي صلى الله عليه وسلم أسس ومعايير للاختيار الوظيفي، وضمن حقوق الموظف بحفظ كرامته وصونها، كما ركّز النبي صلوات الله وسلامه عليه في نهجه، على تشجيع الطاقات وتحفيزها، لإدراكه أن الحوافز أساس مهم للإبداع ووسيلة للازدهار، وحائل مهم يمنع الفرد للجوء إلى السرقة والاحتيال. قد وضع الإسلام نظاما متكامل

يمكنه أن يجعل من الأحاديث النبوية لغرس القيم الروحية في أنفس المتلقين.

المدرسة والجامعة : للمدرسة والجامعة دور فاعل

ومهم في بناء شخصية الفرد بما تهيؤه من مناخ صحي يساعد على النمو المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والعقدي، لا بما تقدمه من معلومات نظرية، بل بالممارسة العملية، التي تجعل من المعرفة والممارسة وسيلتان متلازمتان في العملية التعليمية، فدور المدرسة في تنمية الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية، والتربية على القيم الإسلامية النبيلة كبير جدا، فلا بد أن تبنى البرامج التعليمية على أرضية قيمية متينة، تجعل من معلم البشرية مُحَمَّدٌ ﷺ، القدوة والمرشد الذي خطَّ بسيرته ومنهجه، أفضل منهج تربوي قادر على بناء شخصية فاعلة في المجتمع، تسهم إيجابيا في نماء المجتمع، لا العكس. كما أن دور الجامعة والأكاديميين كبير جدا، فيجب على مثقفينا الابتعاد عن العمل من أجل تضخيم الأنا الفردي، والسعي للبحث عن سبل عملية ومنهجية، تساعد على صيانة وحفظ " الأنا الاجتماعي"، وهذه المسؤولية كبيرة ولا شك، إذ تجعل من المثقف حلقة فاعلة في المسيرة الحضارية، لتخرجه من عالم التكديس المادي والفكري، إلى عالم أكثر إشراقا، تتحول فيه أفكاره إلى استراتيجيات تسهم في إيجاد الحلول عبر العودة للمصادر الإسلامية بغرض تغيير القيم السلبية السائدة في مجتمعاتنا، كما يجب على الجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة البحث عن سبل تفعيل القيم الإيجابية في مجتمعاتنا وهذا عبر المؤتمرات والندوات والمحاضرات، والتي يجب أن تنطلق من النهج النبوي أساسا لوضع استراتيجيات استشرافية لمستقبل أكثر اشراقا.

الأسرة: هي الوعاء العقائدي الأول للطفل والأداة المركزية في تشكيل القيم لدى الطفل منذ ولادته. لهذا يجب على الأسرة المسلمة أن تحرص على تربية الأولاد بالامتثال بالنهج النبوي، والحرص على العدل والمساواة بين الأبناء، واستحضار القدوة الحسنة وإظهار السلوكات الإيجابية أمام الأطفال للحفاظ عليهم من أي انحراف، قد يؤدي بهم مستقبلا لسلوك طرق الإجرام والفساد، فيجب غرس القيم الروحية في أنفس الأبناء، وتعليمهم العبادات حسب النهج النبوي، لأن العبادات ستؤثر حتما على سلوكهم، كما يجب السعي لجعل شهوة المال مقيدة بقيود لا يتجاوزونها ويجب تعليمهم على الحفاظ على المال، وعدم أخذ مالا بغير حق، وغرس حب العمل في قلوبهم، وتعليمهم أن الكسب الحلال هو السبيل الوحيد لنجاتهم في الدنيا والآخرة.

المسجد: يعتبر المسجد من أهم وسائط تفعيل

الآليات النبوية في محاربة الفساد المالي، فالمسجد¹³⁴ هو المكان الأنسب لتنمية القيم الإسلامية، إذ يسهم في نشر العلم وتعليم الأفراد والجماعة التعاليم الإسلامية، مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية، وتقدمه بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية، ومما يمكن للعمل الصالح لديهم حبا وسلوكا، ويكره إليهم الفسوق والعصيان، فالصلاة في المسجد تنهي عن الفحشاء والمنكر والبغى. كما أن المسجد يدعم روح الأخوة بين المؤمنين، مما يؤدي إلى دعم القيم الإسلامية، وتوحيد السلوك الاجتماعي، فالمسجد مؤسسة اجتماعية قادرة على بناء جيل يجسد القيم الإسلامية الفاضلة.¹³⁵ ويمكننا القول أن للخطاب المسجدي دور بارز في التأثير على المؤمنين، فهو خطاب مباشر تتلقاه النفس المؤمنة في أغلب الأحيان برحابة صدر، كما

والعلماء عاتق التحسيس بحجم الفساد المالي في مجتمعاتنا، كما يقع على عاتقهم الامتثال بالنهج النبوي في محاربة الفساد، ونحن نرى أن من لديهم متابعة كبيرة عبر هذه الشبكات الاجتماعية، يمكنهم بث منشورات رسالية إصلاحية قصيرة، تستخلص الحكمة من النهج النبوي، لتغرس القيم الدينية في أنفس المتابعين، وتوجههم للحلول العملية التي أرسى قواعدها الرسول الكريم - ﷺ -.

ثانيا : وسائل تفعيل المنهج العملي :

شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماماً من طرف الباحثين والخبراء والمختصين وأصحاب القرار السياسي والمنظمات الدولية بظاهرة الفساد ، ولعل أبرز هذه المنظمات " منظمة الشفافية الدولية " من خلال إطلاقها لمؤشر مدركات الفساد ، ومن خلال تقريرها الصادر مؤخراً، حيث يبين " أن ثلث الفساد المالي مركزه الوطن العربي ، ونصفه في العالم الإسلامي ، وأن حجم الفساد المالي في العالم بألف بليون دولار، منها ثلاثمائة بليون في الوطن العربي وحده، أي أن حجم الفساد المالي في الوطن العربي يساوي ثلث الفساد العالمي، فإذا أضفنا حجم الفساد في الدول القائمة في العالم الإسلامي الأخرى فإن حجم الفساد في العالم الإسلامي يتجاوز نصف الفساد العالمي، والفساد المقصود في هذا التقرير ينحصر في سوء استعمال الوظيفة في القطاع العام من أجل تحقيق مكاسب شخصية، فكيف لو تحدث التقرير عن أنواع الفساد الأخرى الأخلاقية والبيئية والإدارية.¹⁴¹

وإنه لمن المؤسف حقاً أن نمتلك الحلول ولا نطبها في واقعنا المعاش، فرغم أن ديننا الحنيف، قد أعطى حلولاً جذرية لظاهرة الفساد المالي، إلا أن

وسائل الإعلام: تتحمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية مسؤولية تاريخية في مكافحة الفساد بكافة أشكاله على اعتبار أنها تمثل السلطة الرابعة في المجتمع بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وبالتالي فهي تشكل سلطة شعبية تعبر عن ضمير المجتمع وتحافظ على مصالحه الوطنية.¹³⁶ وتعتبر وسائل الإعلام المختلفة أكبر وسيط مؤثر خاصة في عصرنا هذا، إذ هي على صلة وثيقة بثقافة المجتمع وتسهم لا محالة في تحجيم ظاهرة الفساد المالي.

ويمكننا القول أن تفعيل المنهج النبوي في محاربة الفساد، يدخل ضمن ما يسمى الإعلام القيمي¹³⁷، فالثقافة القيمية، والتي هي الوسيلة الأكثر تأثيراً في محاربة الفساد والعمل على تنمية إدارة حملات الإعلام القيمي الذي يتعلق بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية التي تشكل هويته وانتماءه إلى بيئة حضارية ذات أبعاد إنسانية.¹³⁸ من شأنها أن تسهم في ترشيد المجتمع، وحمائته من الفساد بكل أشكاله وصوره¹³⁹، بالتركيز على النهج النبوي، خاصة عبر تعرية أشكال الفساد المختلفة، وبث القيم الدينية عبر وسائل الإعلام، ومحاوله تقوية الوازع الديني، امثالاً بالنهج النبوي.

والحقيقة لا يمكن الحديث عن محاربة الفساد دون وجود صحافة حرة، حيث إن تمتع وسائل الإعلام بجرية التعبير يمكنها من المشاركة بفاعلية في عملية المحاسبة والمساءلة ونشر الشفافية وتمثيل مصالح المواطنين والدفاع عنها، إضافة إلى فضح حالات الفساد التي تهدد مصير أبناء المجتمع ومستقبل التنمية في بلادهم.¹⁴⁰

وسائل التواصل الاجتماعي - تويتر الفاييس بوك

وغيرهما - : أصبحت إحدى أهم الآليات في بث القيم الإيجابية والسلبية، ويقع على عاتق الطبقة المثقفة

الأجدر، والأصلح، دون أي وساطة أو شفاعة، وللأسف مجتمعنا المعاصر لا يطبق هذه المعايير إلا استثناء، خاصة في بعض القطاعات، كما يجب أن تفعّل الآليات النبوية التي تصون كرامة الموظف مهما كان عمله، وتشجيع الموظفين عبر الحفز، فالآليات النبوية قادرة على صيانة المجتمع من الفساد المالي، إذا طبقنا النهج النبوي في مجتمعنا المعاصرة.

ثالثاً- تطبيق العقوبات والحدود: إن تطبيق حد السرقة على من يعتدى على مال الغير عبر الاختلاس والرشوة والتكسب من الوظيفة بغير حق، والتربح من المناصب السياسية والنيابية، والتهرب من أداء حقوق المجتمع المشروعة، والكسب غير المشروع، من شأنه أن يؤدي إلى حماية المال الذي هو قوام الحياة، ولن يكون ذلك إلا إذا طبقت الدول إسلامية النهج النبوي في محاربة الفساد. فقد انتشرت في عصرنا هذا جرائم السطو على البنوك والمحلات والخزائن والمخازن، وتكونت عصابات متخصصة في هذا المجال ويؤدي بها الأمر في بعض الأحيان إلى سفك الدماء من أجل السرقة. ومما يؤسف له أن عقوبات التشريع الوضعي لن تردع هؤلاء، بل تجدهم يدخلون السجن لفترات قصيرة ثم يخرجون، وقد حصلوا على دورات تدريبية متخصصة ممن هم أكثر خبرة وأعظم خطراً في مجال السرقات. وقطع يد السارق في المرة الأولى ورجله اليسرى إن عاد، لأقوى رادع لأمثال هؤلاء، مما يؤدي إلى المحافظة على الأموال واستقرار المعاملات الاقتصادية وجلب الاستثمار لتأخذ طريقها إلى مشروعات تنموية فيها الخير لكل الناس¹⁴². إن السبيل الأوضح للخروج من مجتمعنا الإسلامية من أزماتها المختلفة يقع على عاتق الحكومات التي يجب أن تسعى لتطبيق المنهج الإسلامي، فقد أثبت نجاحها حين كان أخرج الإسلام

مجتمعاتنا المسلمة تشكل النسبة الأكبر في إحصائيات الفساد العالمي، ولا شك أن هذا يعود لابتعادنا عن النهج الصحيح، فلا بد أن نسعى لتفعيل الآليات النبوية في واقعنا كي نستطيع تجاوز أزماتنا المعاصرة. ويمكن أن نلخص سبل تفعيل الآليات النبوية العملية في التالي:

أولاً : تفعيل سياسة الرقابة المالية. لا بد من إنشاء أجهزة الرقابة والمتابعة، والتي يتم من خلالها الكشف عن المخالفات المالية، ويكون دور هذه الأجهزة لكشف عن منابع الفساد، ومحاربة الرشوة ومراقبة الظواهر السلبية في الخدمة العامة والكشف عنها، وهذا اقتداء بسنة النبي ﷺ وامتنالاً لأوامره، واقتداء بنهجه، فالإسلام يقوم على منهج الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكافة السبل والأساليب المشروعة التي تتفق مع كل زمان ومكان، ومن نظام الرقابة طبق في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه، تحت مسمى الحسبة وكانت مهامه الأساسية مراقبة الأسواق والاطمئنان من عدم وجود الغش والخداع والجهالة والتدليس، مما أدى إلى الحد من انتشار الفساد المالي، ونحن مدعوون لإعادة تفعيل هذا النظام بتعاون أجهزة الدولة والأفراد والجمعيات المختلفة، حتى نسهم في تطهير المجتمع من كل صور الفساد المالي.

ثانياً - الاقتداء بمعايير التوظيف النبوية : وقد فصلنا في الموضوع عند كلامنا عن آليات الاختيار الوظيفي في السنة النبوية ورأينا أن النبي ﷺ كان موضوعياً في اختياره، إذ استند إلى عنصري الكفاءة والمقدرة من جهة، وإلى توفر الأخلاق الحميدة في الموظف من جهة أخرى، وليس على أي أسس غير شرعية كالانتماء الحزبي. كما أنه ﷺ كان ينتقي

الأعمال التي تساعد الإنسان على الكسب الحلال، ويمكننا القول أن النبي ﷺ هذه كان يؤسس لمنهج تربوي متكامل، يقي النفس الإنسانية من سبل الفساد بكل أشكاله، كما يصونها عن الانزلاق لاشباع شهوة المال.

● لا يكتفي الإسلام بمحاربة الفساد بمنهج غرس الوازع الديني في النفس الإنسانية، والتربية الروحية بل أرسى النبي ﷺ قواعد منهج عملي، يؤازر المنهج التربوي، وتصدر الإشارة إلى أن هذه الإجراءات العملية، بعضها وقائي، وبعضها الآخر علاجي، ويمكن القول أن الآليات النبوية العملية أحاطت المجتمع بسياج منيع لوقايته عمليا من الفساد المالي، وهذا بتحريم بعض أشكال الفساد، والتي يلزم عنها تحريم ما يشابهها من أنواع الفساد المستحدثة في مجتمعاتنا المعاصرة، كما سنّ النبي ﷺ آية الرقابة المالية، والتي ازدهرت في عهد الخلفاء الراشدين وأثبتت أنها آية ناجعة في الحد من انتشار الفساد، كما وضع النبي ﷺ أسس ومعايير للاختيار الوظيفي، وضمن حقوق الموظف بحفظ كرامته وصورها، كما ركّز النبي صلوات الله وسلامه عليه في نهجه، على تشجيع الطاقات وتحفيزها، لإدراكه أن الحوافز أساس مهم للإبداع ووسيلة للازدهار، وحائل مهم يمنع الفرد للجوء إلى السرقة والاحتيال. قد وضع الإسلام نظاما متكامل للعقوبة لتكون العلاج الحاسم الحازم لمعالجة الفساد، ومكافحة الجريمة، وإصلاح الأمم، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في ربوع الإنسانية جمعاء.

● ثانيا: التوصيات.

● التوصية الأولى : ضرورة تفعيل الآليات المنهجية النبوية التربوية في محاربة الفساد المالي، لغرس

العرب من نمط البداوة إلى نور الحضارة، ولا زال هو المنهج الملائم والأنسب للنهضة الحضارية المرتقبة.

خاتمة

أولا : النتائج

● المال في الإسلام هو قوام الحياة، ووسيلة تعين الإنسان على عمارة الأرض لتيسر له عبادة الله الذي هو وحده المالك الحقيقي للمال وهو الخالق للإنسان، ولا يجوز له أن يكون أسيرا أو عبدا لهذا المال من دون الله. وللإسلام نظرتة المتميزة إلى المال، وهي تختلف جوهريا عن الفلسفات الوضعية رأسمالية كانت أم اشتراكية، فهناك الملكية الخاصة، والملكية العامة، ولكل منهما دور هام في الحياة، ولا يجوز أن يطغى أحدهما على الآخر. وقد وضع ديننا الحنيف أسس النهج القويم، والصراط المستقيم، وسعى عبر آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية لإصلاح البشر وتقويمهم تفاديا للوصول إلى الفساد المالي، واعتمد النهج الإسلامي على إصلاح الفرد ليطم عن طريقه إصلاح المجتمع ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾¹⁴³. وهذا عبر منهجين متكاملين، أحدهما تربوي وقائي، والثاني علاجي.

● ارتكز النبي ﷺ على عدة آليات منهجية تربوية غاية في التماسك، فاعتبر شهوة النفس مرضا نفسيا وسعى لمعالجته بتنمية الرقابة الذاتية عبر تقوية الجانب الروحي، وهذا عن طريق غرس الإيمان والعقيدة الصحيحة، وتقوى الله عز وجل، كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم بأن العبادة كفيلا بأن تبعد الإنسان المؤمن عن سبل إشباع شهوة حب المال، وقد نهينا النبي صلى الله عليه وسلم لضرورة العمل وأعلى من شأن كل

علي سكر عبود، مجلة القادسية للعلوم الإدارية ولاقتصادية، مجلد 12، عدد1، سنة 2010م.

• تداخل العقوبات في الشريعة الإسلامية، زياد إبراهيم مقداد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الشريعة والقانون، نوقشت سنة 2008..

• تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الطبعة الخامسة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1406هـ/ 1985م. ج 2

• تطبيق العقوبات في التشريع الإسلامي وحركة التنمية، حسين حسين شحاتة، مجلة الوعي الإسلامي، عدد: 558، ديسمبر - يناير 2012م، اقتبس يوم : 2014/10/20م، عن الرابط التالي : <http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=732>

• التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية، مُحمَّد المدني بوساق، (الجزائر، دار الخلدونية، 2004م).

• التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية، وهبة مُحمَّد الزجيلي، بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، تنظيم أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، أيام 6-8/10/2003م.

• تنظيم العمل الإداري في نظام الإسلام، عبد الرحمن الأغيش، ط1، (الرياض: دار النشر الجولي، 1992م).

• الثقافة والشخصية، سامية الساعاتي، ط2، (بيروت : دار النهضة العربية، 1983م)

• الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، مُحمَّد أبو زهرة، (القاهرة: مطبعة المدني، 1998م).

القيم الدينية، وتنمية الرقابة الذاتية، وتقوية الوازع الديني وهذا عن طريق وسائط مهمة لها دورها الفاعل والمؤثر في تنمية الشخصية الفردية، والتأثير على السلوكيات الاجتماعية، كالأُسرة، والمسجد والمدرسة والجامعة، ووسائل الاعلام المختلفة.

• التوصية الثانية : ضرورة تفعيل الآليات المنهجية النبوية العملية في محاربة الفساد المالي، لتطهير المجتمع من الظواهر السلبية التي تتنافى وقيمنا الإسلامية، ويتم ذلك عن طريق تبني الحكومات المنهج النبوي العملي في العقوبات، بسن قوانين نابعة من الروح الإسلامية، وتفعيل الحدود، ونظام الرقابة، وتبني الأسس المنهجية النبوية في الاختيار الوظيفي.

قائمة المصادر والمراجع.

• القرآن الكريم.

• الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن علي بن مُحمَّد الماوردي، تحقيق: عصام الحرساني ومُحمَّد الزغلي، ط1، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1996م).

• أحكام المال الحرام وضوابط الانتفاع والتصرف به في الفقه الإسلامي، عباس أحمد مُحمَّد الباز، ط1، (عمان/ الأردن: دار النفائس، 1998م)

• التحليل الإقتصادي للفساد وأثره على الاستمرار النمو، ماجد عبد الله منيف، مجلة بحوث إقتصادية عربية، (مصر: الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، 1998م)

• تحليل صور الفساد المالي والإداري - دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية-، مدرس

- دور الصحافة في تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد - دراسة تحليلية لجريدة البرلمان نموذجاً، بتول عبد العزيز رشيد، للفترة من 2010/6/1 لغاية 2010/6/30 - . اقتبس يزم 2014/10/114م، عن الرابط التالي : <http://www.ircoedu.uobaghdad.edu.iq>
- دور العلماء في محاربة الفساد، تحقيق راشد السكران، تحقيقات وتقارير، صحيفة الرياض اليومية، عدد: 16140، نشر يوم 1 سبتمبر 2012م، واقتبس يوم: 2014/10/08م، عن الرابط التالي: <http://www.alriyadh.com/764486>
- دور المسجد في التربية، عبد الله أحمد قادري، (جدة: دار المجتمع، 1987م).
- دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد: فاضل عباس، الحوار المتمدن، عدد 2090، نشر يوم 2007/11/5 / محور الصحافة والإعلام، اقتبس يوم 2014/10/13م، عن الرابط التالي: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=114316>
- رقابة الأمة على الحكام - دراسة مقارنة بين الشريعة ونظم الحكم الوضعية-، على محمد حسنين، ط1، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1988م)
- الرقابة المالية من منظور الاقتصاد الإسلامي والاقتصاديات المعاصرة، عبد القادر موفق أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الخامس، جوان 2009م
- حاشية رد المحتار، ابن عابدين، ط2، (دار الفكر، 1966م)، ج4.
- الحدود في الإسلام- من فقه الجريمة والعقوبة-، حسن عيسى عبد الظاهر، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، عدد 4، سنة 1985م
- حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية، حسين حسين شحاتة، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1999م).
- الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية، سعد بن عبد الله العريفي، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 2005م)، ج1
- درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر، تعريب: فهمي الحسيني، المادة: 126 من مجلة الأحكام العدلية، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1991م)، ج1.
- دور أجهزة القضاء والتنفيذ في مكافحة الفساد، أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، حمد بن عبد العزيز الخضير، (الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2003م)، ج2.
- دور الإعلام في محاربة افساد، مهدي زاير جاسم، الحوار المتمدن، محور الإدارة والاقتصاد، عدد: 2644، 2009/5/12، اقتبس يوم : 2014/10/14م، عن الرابط التالي: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=171589>

- عن الرابط التالي :
- <http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/>
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب، (1994م).
 - قاموس المصطلحات الاقتصادية، سليمان علي أحمد، ط1، (الخرطوم: المكتبة الأكاديمية، 1998م).
 - قيم حضارية في القرآن الكريم، توفيق محمد، (القاهرة: دار المنار، 1998).
 - كرامة الإنسان وحقوقه في الإسلام، أحمد محمد عركز، ط1، (الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2007م).
 - لسان العرب، ابن منظور، (بيروت: دار صادر، 1956م)، ج11.
 - لسان العرب، ابن منظور، ط3، (بيروت: دار الصادر، 1994م).
 - المالية الإسلامية والنظام المالي في الإسلام، محمود حسين الوادي، زكريا أحمد عزام، ط1، (عمان/الأردن: دار الميسرة، 2000م).
 - المدخل الفقهي العام، مصطفى الزرقا، ط1، (دار الفكر، 1946م)، ج3.
 - المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، مصطفى شليبي، (دار النهضة العربية، 1983م).
 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، (المكتبة العلمية).

- السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية، هناء يحيى أبو شهبه، بحث مقدم لمؤتمر السنة النبوية والدراسات المعاصرة، 17-18 أبريل 2007م، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليوموك، أربد/الأردن.
- سياسة الإسلام في الوقاية والمنع من الفساد، أحمد السيد أحمد معاوية، (الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2003م)، ج1.
- شرح السنة، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري، ط1، (الرياض : مكتبة دار المنهاج، 1426هـ).
- العولمة والفساد، ابو بكر عبد الله الشيخ، الرياض، المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
- الفساد، زياد عربية، مجلة دراسات استراتيجية، عدد 16، (جامعة دمشق، 2005م).
- الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، ط3، (دمشق: دار الفكر، 1989م)، ج4.
- الفساد الإداري استحقاقات اجتماعية وسياسية ثقيلة، خضر عباس عطوان، جريدة الزمان، عدد 186، سنة 1999م.
- الفساد المالي والإداري، مدخل لظاهرة غسيل الأموال وانتشارها، بن رجم محمخ خميسي؛ حليني حكيمة، بحث مقدم لمؤتمر: حوكمة الشركات كألوية للحد من الفساد المالي والإداري، المنعقد يومي 6-7/ماي/2012م، اقتبس يوم : 2014/09/13م،

• مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ط3، (الكويت: وطالة المطبوعات، 1977م).

• موسوعة علم الاجتماع، إحسان مُجّد الحسن، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1999م).

• منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري، عبد الله بن ناصر آل غضاب رسالة دكتوراه، تحت إشراف: علي مُجّد حسنين حماد، سنة 2008م، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، قسم العدالة الجنائية.

• منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان، مجلة ديابي، العدد 28، سنة 2009، (بدون ترقيم) ، اقتبست يوم 2014/10/16م، عن الرابط التالي:

<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=17898>

• نحو برنامج متكامل لمكافحة الفساد المالي والإداري، أحمد صقر عاشور، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، نشرة أخبار الإدارة 26/مارس/1999م.

• نظام الإسلام " العبادة والعقوبة"، مُجّد عقلة، ط2، (الأردن/ عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، 1998م).

• نظام النزاهة العربي في مواجهة الفساد، منظمة الشفافية الدولية، كتاب المرجعية، المركز اللبناني للدراسات، 2005.

• واقع الإجراءات الأمنية للحد من جرائم الفساد من وجهة نظر العاملين في أجهزة مكافحة الرشوة في المملكة العربية السعودية، عبد الكريم بن سعد إبراهيم

مظاهر الفساد الإداري في السلوك اليومي للمواطن العربي - الأسباب ووسائل العلاج-، زكي حنوش، ، اقتبس يوم 2014/09/12م، ص6، عن الرابط التالي:

http://www.nazaha.iq/search_web/edare/3.pdf

• المقاصد الخاصة للعقوبات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، صقر بن زيد حمود السهلي، رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم الأمنية، نوقشت في 2009م

• مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال وتنميته- دراسة فقهية موازنة-، مُجّد بن سعد المقرن، تحت إشراف: الشافعي عبد الرحمن السيد، أحمد بن حسن الحسيني، رسالة دكتوراه، نوقشت سنة 1420هـ جامعة أم القرى، قسم الدراسات الشرعية.

• مكافحة الفساد من منظور إسلامي: - الأسباب والمعالجات-، مُجّد علي السهماني، الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، نشر يوم: 2012/07/07م، اقتبس يوم، 2014/10/06م، عن الرابط التالي:

http://www.snaccyemen.org/?ac=3&no=508&d_f=42&t_f=0&t=5&lang_in=Ar

• الملكية وضوابطها في الإسلام، عبد الحميد البعلي، (مكتبة وهبة، 1985م).

• الملكية ونظرية العقد، مُجّد أبو زهرة، (دار الفكر العربي).

● السنن، (مع تعليقات محمّد ناصر الدّين الألباني)، أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط2، (الرّياض: مكتبة المعارف، 2007م).

● السنن، (مع تعليقات محمّد ناصر الدّين الألباني)، أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني الشّهير بابن ماجه تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، (الرّياض: مكتبة المعارف، د.ت)

● سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (دار الكتاب العربي، 1987م)

● السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (دار المعرفة، د.ت)

● المستدرک علی الصحیحین (وبذيله التّليخيص للحافظ الدّهلي)، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي: بيروت - لبنان

● المسند (وبهامشه منتخب كنز العمّال في سنن الأفعال والأفعال)، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، (دار الفكر).

● مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن عبد الله محمّد القاري، (دار الفكر، 2002م)

● ثانيا المواقع الالكترونية :

● المكتبة الشامبة، عن الرابط التالي:
<http://shamela.ws/browse.php>

● الدرر السنية، عن الرابط التالي:
<http://www.dorar.net/hadith>

الخثران، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، نوقشت سنة 2003م.

● الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، فراس مسلم أبو قاعد، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، عدد36، سنة 2013م.

● Dictionary of the social science, Coult J, Kolb :, (N.Y : Free Press : 1964), p142

● مصادر تخريج الأحاديث:

● أولا الكتب :

● الجامع الصحيح، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، الدّار الدّهبيّة: (القاهرة: بدون بيانات نشر)

● الصّحيح، مسلم بن الحجاج النّيسابوري، تحقيق خليل مأمون شيحا ط1، (بيروت دار المعرفة: ، 2005م).

● السنن، (مع تعليقات محمّد ناصر الدّين الألباني)، أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن علي الشّهير بالنّسائي، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط2، (الرّياض: مكتبة المعارف، 2008م).

● السنن، (مع تعليقات محمّد ناصر الدّين الألباني)، محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذي، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط2، (الرّياض: مكتبة المعارف ، 2008م).

الهوامش:

- ¹² آل عمران: 186.
- ¹³ يونس: 88.
- ¹⁴ التوبة: 55.
- ¹⁵ " لو كان لابن آدم واد من مال لا يتبغى إليه ثانيا ولو كان له واديان لا يتبغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب. " أخرجه البخاري، باب ما يتقى من فتنة المال 253/11، صحيح رواه أحمد، والترمذي عن أنس وابن ماجه عن أبي هريرة.
- ¹⁶ " من وجد لقطة فليشهد ذوي عدل ولا يكتم ولا يعيثر فإن وجد صاحبها فليردها عليه وإلا فهو مال الله يؤتبه من يشاء " صحيح رواه أحمد، أول مسند الكوفيين، حديث عياض بن حمار، ح/17872، ورواه أبو داود، ابن ماجه.
- ¹⁷ قال رسول الله ﷺ: " لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه وعن علمه ما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه " صحيح رواه الترمذي عن أبي بزة، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن الرسول ﷺ، باب ما جاء جاء في شأن الحساب والقصاص، ح/2417.
- ¹⁸ " فإذا أتاك الله مالا، فليبر أثر نعمة الله عليك وكرامته ". سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب غسل الثوب وفي الخلقان، ح/4063. وقوله أيضا: " يا معشر المهاجرين والأنصار! إن من إخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين أو الثلاثة " سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب الرجل يتحمل بمال غيره، ح/2175.
- ¹⁹ " الدنيا حلوة خضرة فمن أصاب منها شيئا من حله فذاك الذي يبارك له فيه وكم من متخوض في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة " أخرجه الترمذي، 552/5، ح/3548. وقال غريب، ورواه الطبراني عن عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار.
- ²⁰ " من حلف على يمين مصبورة كاذبًا متعمدًا ليقطع بما مال أخيه المسلم فليتبوأ مقعده من النار " أخرجه الطبراني في مجمع الزوائد 5/179، ح/22083.
- ²¹ " ما نفعي مال قط ما نفعي مال أبي بكر ". الترمذي، أبواب المناقب، ح/3661.
- ²² الصحاح، الجوهري، ج 2 ص 519.
- ²³ لسان العرب، ابن منظور، ج 3، ص 363.
- ²⁴ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 381.
- ²⁵ القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ص 320.
- ²⁶ التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص 213.
- ²⁷ الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، فراس مسلم أبو قاعود، ص 145.
- ²⁸ التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية، محمد المدني بوساق، ص 6.

- ¹ لسان العرب، ابن منظور، ج 11/636.
- ² المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، ص 596.
- ³ درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر، ج 1/ص 115؛ وحاشية رد المحتار، ابن عابدين، ج 4/ص 501.
- ⁴ الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، ج 4، ص 40؛ الملكية ونظرية العقد، محمد أبو زهرة، ص 51؛ المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، مصطفى شليبي، ص 330.
- ⁵ المدخل الفقهي العام، مصطفى الزرقا، ج 3/ص 114.
- ⁶ تختلف الشريعة الإسلامية عن العديد من الأنظمة في تنظيم اكتساب المال، ففي حين نرى الأنظمة الاشتراكية تقلل من حرية الأفراد في التملك، ونرى الأنظمة الرأسمالية تطلق الحرية للفرد في أن يمتلك ما يشاء دون اعتبار للمصلحة العامة، نجد الإسلام يتفرد في منهجه، بإباحة أسباب التملك، حيث يقر كلا الملكيتين الفردية والعامة دون تضاد أو تعارض، بل جعل لكل منهما مجالها الخاص. كما أن نجد المصلحة الذاتية هي الدافع الوحيد لتصرفات الفرد المالية في العديد من النظم المعاصرة، أما الإسلام فقد جعل الاعتبار الرئيس لاهتمام بمصالح الآخرين من خلال الانباط الواضح بين المادة والروح، وبين التصرف في الدنيا والأجر في الآخرة، بما يؤثر على سلوك الفرد المالي تجاه الآخرين، وهو هدف أمثل لا تستطيع تلك النظم تحقيقه من خلال وسائلها المادية البحتة. (مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال وتنميته - دراسة فقهية موازنة -، محمد بن سعد المقرن، ص 5).
- ⁷ حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية، حسين حسين شحاتة، ص 19.
- ⁸ الملكية وضوابطها في الإسلام، عبد الحميد البعلي، ص 90.
- ⁹ النوع الأول: أموال عامة مملوكة للدولة بصفتها شخصا معنويا واعتباريا، ويجوز لولي الأمر التصرف فيه من أجل المصلحة العامة، بشرط أن يكون ذلك مطابقا لأحكام الشرع كإزكاة والغنائم والجزية والخراج. والنوع الثاني: وأموال عامة مخصصة لكل أفراد الأمة أو الجماعة ويكون الانتفاع منها حسب الحاجة، ويتولى إدارتها ولي الأمر أو مجموعة من الأفراد تحت إشراف الدولة حسب أحكام الشرع، ومن أمثلة ذلك: المواقف العامة والموارد الطبيعي، وأموال الوقف، وأموال الجمعيات، وأموال النقابان وأموال النوادي، وما كان في حكم ذلك. (حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية، حسين حسين شحاتة، ص 20).
- ¹⁰ آل عمران: 14.
- ¹¹ نوح: 12.

الأمة المتحدة لمكافحة الفساد لعام 2003م فارتأت أن لا تعطي تعريفاً وصفيًا أو فلسفيًا للفساد المالي، بل انصرفت إلى الإشارة إلى الحالات التي يترجم فيها الفساد إلى ممارسات فعلية على أرض الواقع، ومن ثم تجريم هذه الممارسات وهي الرشوة بجميع وجوهها والاختلاس بجميع وجوهها، والمتاجرة بالنقد وإساءة استغلال الوظيفة وتبييض الأموال وعرقلة سير العدالة. (المرجع نفسه، ص 121؛ وانظر، العولمة والفساد، أبو بكر عبد الله الشيخ، ص 5)؛ أما صندوق النقد الدولي فيعرف الفساد المالي بأنه " علاقة الأيدي الطويلة المعتمدة التي تهدف إلى استنتاج الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات علاقة بالآخرين" (المرجع السابق، مدرس علي سكر عبود، 121، ص 23).

⁴³ دور أجهزة القضاء والتنفيذ في مكافحة الفساد، أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، حمد بن عبد العزيز الخضير، ج 2 ص 794

⁴⁴ ويكون بلجوء أصحاب النفوذ والمناصب الرفيعة إلى استغلال مناصبهم لتحقيق مكاسب مادية، فيتكون لديهم رأس مال ويتحولون مع مرور الزمن إلى رجال أعمال، ويتركز بذلك اهتمامهم حول البحث المتواصل عن طرق تمكنهم من زيادو ثرواتهم. (الفساد المالي والإداري، مدخل لظاهرة غسل الأموال وانتشارها، بن رجم محم خميسي؛ حللمي حكيمة، اقتبس يوم : 2014/09/13م.)

⁴⁵ ويقوم به عادة والمسؤولون الحكوميون ويكون عادة بسحب قروض من البنوك المملوكة للدولة أو تسهيل حصول رجال الأعمال من القطاع الخاص على قروض بفوائد منخفضة وبدون ضمانات مقابل الحصول على جزء من القرض على سبيل الرشوة أو العمولة، والاستيلاء على بعض الممتلكات العامة عن طريق التزوير في الأوراق الرسمية أو استئجارها لفترة زمنية طويلة بمبالغ زهيدة. (المرجع نفسه)

⁴⁶ وهذا النوع من الفساد يخص عادة رجال الأعمال من القطاع الخاص، الذين يدفون الرشوي مقابل حصولهم على تخفيض أو إعفاء ضريبي أو جمركي لفترة طويلة، من خلال التلاعب على القوانين. (المرجع نفسه)

⁴⁷ فالرشوة المحلية متعلقة بكافة أنواع الرشاي التي تقدم داخل الوطن لتزويد مشاريع والفوز بمنقصات معينة بغض النظر لى قيمتها. وأما الرشوة الدولية فتدفع مقابل قيام حكومة في دولة ما بشراء معدات ومستلزمات وتجهيزات من شركة دون أخرى، ومنها المناقصات الدولية لتنفيذ المشاريع الضخمة، كامتيازات التنقيب عن البترول والغاز والمعادن، وشراء الطائرات المدنية، والعتاد العسكري، ويكون عادة بتسابق الركات الأجنبية في دفع الرشى مقابل الحصول على المناقصات الخارجية والامتيازات في تلك الدول. (التحليل الإقتصادي للفساد وأثره على الاستمرار النمو، ماجد عبد الله منيف، ص 45).

²⁹ قال ﷺ: " ألا وإنّ في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" أخرجه الشيخان: البخاري في كتاب الإيمان برقم 50، ومسلم في كتاب المساقاة برقم 2996، وأيضاً قوله ﷺ: " إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. قيل من الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون ما أفسد الناس" سنن الترمذي، كتاب الإيمان برقم 2554، وانظره في: سنن النسائي ج 1 ص 83 حديث رقم 355، وسنن البيهقي الكبرى 332/1.

³⁰ عن عائشة: أنها سألت رسول الله ﷺ لامرأة فسد حيضها واهيرقت دماً لا تدري ما تصلي، قالت: " فأمرني أن أمرها فلتتنظر قدر الليالي والأيام، ثم لتدع الصلاة فيهن وتقدرهن ثم تغتسل وتحسن طهرها ثم لتستنفر ثم تصلي، سنن البيهقي، باب المستحاضة تغسل عنها أثر الدم، ح/ 1515.

³¹ لا يفسد الحج حتى يلتقي الختانان، فإذا التقى الختانان فسد الحج ووجب الغرم" مصنف ابن أبي شيبة 130/3 ومعنى فساد الحج هنا بطلانه شرعاً.

³² قال رسول الله: " المستمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد" المعجم الوسيط للطبراني 315/5. فساد الأمة هو تغييرها إلى غير صلاح.

³³ " شر الناس ثلاثة: متكبر على والديه، يحقرهما، ورجل سعى في فساد بين الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا" كثر العمال، حديث 43940.

³⁴ مظاهر الفساد الإداري في السلوك اليومي للمواطن العربي - الأسباب ووسائل العلاج-، زكي حنوش، اقتبس يوم 2014/09/12م، ص 6.

³⁵ نحو برنامج متكامل لمكافحة الفساد المالي والإداري، أحمد صقر عاشور، ص 2.

³⁶ Dictionary of the social science, Could J, p142

³⁷ الفساد، زياد عربية، ص 2.

³⁸ للفساد الإداري استحقاقات اجتماعية وسياسية ثقيلة، خضر عباس عطوان، ص 1-2

³⁹ واقع الإجراءات الأمنية للحد من جرائم الفساد من وجهة نظر العاملين في أجهزة مكافحة الرشوة في المملكة العربية السعودية، عبد الكريم بن سعد إبراهيم الخثران، ص 21.

⁴⁰ قاموس المصطلحات الاقتصادية، سليمان علي أحمد، ص 51.

⁴¹ يعرفه أيضاً البنك الدولي الفساد المالي والإداري بأنه " إساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص، فالفساد يحدث عندما يقوم الموظف بقبول أو طلب وكالة أو وساطة لشركات أو أعمال خاصة بتقديم رشاي للاستفادة من الوظيفة العامة لتعيين الأقارب وسرقة أموال الدولة مباشرة" (تحليل صور الفساد المالي والإداري - دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية-، مدرس علي سكر عبود، ص 121)؛ وأما اتفاقية

⁶⁰ أخرجه الترمذى عن ابن عباس وقال هذا حديث حسن صحيح ج، ص319، 320، وأحمد ج1، ص293، 303، 307

⁶¹ ابن ماجه: كتاب الزهد، باب القناعة، ح4139، وصححه الألباني.

⁶² ابن ماجه: كتاب الزهد، باب القناعة، ح4141، وحسن إسناده الألباني.

⁶³ ابن ماجه: كتاب الزهد، باب معيشة آل محمد ﷺ، ح4144، وصححه الألباني.

⁶⁴ أورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 952.

⁶⁵ الترمذى: كتاب الزهد، باب في التوكل على الله، ح2344. وصححه الألباني.

⁶⁶ أورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 947.

⁶⁷ الترمذى: كتاب الزهد، باب في التوكل على الله، ح2344، وصححه الألباني.

⁶⁸ الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية، سعد بن عبد الله العريفي، ج1، ص430.

⁶⁹ الحجرات / 13

⁷⁰ أخرجه أحمد عن أبي نضرة، ج5، ص411.

وعن عقبه بن عامر أن الرسول ﷺ - قال: ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو تقوى ... " وفي رواية أخرى: "ليس لأحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح .." (أخرجه أحمد، ج4، ص145 و 158)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاّ وعلمًا؛ فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم الله فيه حقًا، فهو بأفضل المنازل. وعبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالاّ فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاّ لعملت بعمل فلان؛ فهو بنيته، فأجرهما سواء. وعبد رزقه الله مالاّ، ولم يرزقه علمًا، فهو يخبط في ماله بغير علم، ولا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم الله فيه حقًا. فهذا بأخبث المنازل. وعبد لم يرزقه الله مالاّ ولا علمًا؛ فهو يقول: لو أن لي مالاّ لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء. » الترمذى: كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، ح2325. وصححه الألباني.

⁷¹ البخاري: كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ح1469.

⁷² أورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 1113.

⁷³ السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية، هناك يحيى أبو شهبه، ص13-14

⁷⁴ العنكبوت: 45

⁷⁵ الزمر: 22.

⁷⁶ أخرجه البخاري (الشيبياني، ج3، ص335، والنووي، ج1، ص95).

⁷⁷ وإذا ما تهدبت النفس وسمت استطاع الإنسان أن يعدل من سلوكياته حسب منهج الله وتخلص من كل آفات النفس التي تفسد عليه علاقته بالآخرين مثل الكبر . العجب . الحقد . الحسد، وأصبح من خيار الناس

⁴⁸ وهذا النوع من الفساد يكون بتهديب الأموال المختلصة والمسروقة إلى مصارف وأسواق مالية في دول أخرى. (الفساد المالي والإداري، مدخل لظاهرة غسل الأموال وانتشارها، بن رجم محمخ خميسي؛ حليمي حكيمه، الموقع السابق.)

⁴⁹ المنهج لغة : منهج الطريق وضحه، والمنهاج كالمنهج وفي التنزيل: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا ﴾ المائدة: 48 والمنهاج الطريق الواضح، يقال نحت الطريق: أبنته وأوضحته، وأهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا. (لسان العرب، ابن منظور، ص383.)

والمنهج اصطلاحا : يقابله في اللغات ذات الأصل اللاتيني كلمة (methodus) والمأخوذة بدورها من الكلمة اليونانية (methodos) والتي استخدمت عند أفلاطون بمعنى المعرفة وإعمال النظر في حين واستخدمها أرسطو بمعنى البحث ومن هنا يكون المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تحمين على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص3)

(كما أنه الوسائل والسبل التي تبحث عن الحقيقة وتنقب عن الأدلة التي تستعمل في بناء القوانين الاستنتاجية والاستقرائية. (موسوعة علم الاجتماع، إحسان محمد الحسن، ص599.)

⁵⁰ الشمس: 7-8

⁵¹ السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية، هناك يحيى أبو شهبه، ص4.

⁵² آل عمران: 14

⁵³ رواه أحمد ج5، ص219. وصححه الألباني في الصحيحة، برقم 1639.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « تعس عبد الدينار والدرهم والقטיפه والخميصة؛ إن أعطي رضي، وإن لم يُعط لم يرض » (البخاري: الرقاق، باب ما يُتقى من فتنه المال، وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالَكُمِ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ ﴾، ح6435، ص1309.)

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الشيخ يكبر، ويضعف جسمه؛ وقلبه شاب على حبّ اثنتين: طول الحياة، وحبّ المال » رواه أحمد في مسنده ج2، ص317، وصححه الألباني في الصحيحة برقم 1906.

⁵⁴ مسلم، كتاب البر والصلة، ح6484.

⁵⁵ الممتحنة: 12 .

⁵⁶ البخاري، كتاب الأشربة، ح5150.

⁵⁷ الرقابة على الأموال العامة في الإسلام، محمد عبد الحليم عمرة، ص151

⁵⁸ منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري، عبد الله بن ناصر آل غضاب، (بحث غير مرقم)

⁵⁹ السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية، هناك يحيى أبو شهبه، ص12-13.

- ⁹⁸ رواه ابن ماجه، كتاب تجارات، 2156.
- ⁹⁹ رواه مسلم، كتاب المساقاة، ح/ 2996،
- ¹⁰⁰ الحدود في الإسلام- من فقه الجريمة والعقوبة-، حسن عيسى عبد الظاهر، ص 557
- ¹⁰¹ الرقابة المالية من منظور الاقتصاد الإسلامي والاقتصاديات المعاصرة، عبد القادر موفق، ص 89.
- ¹⁰² المالية الإسلامية والنظام المالي في الإسلام، محمود حسين الوادي، زكريا أحمد عزام، ص 337.
- ¹⁰³ أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب قول الرسول ﷺ من غشنا فليس منا، ح/ 284.
- ¹⁰⁴ أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب محاسبة الإمام عماله، ح/ 6772
- ¹⁰⁵ أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال، ح/ 1833
- ¹⁰⁶ رقابة الأمة على الحكام- دراسة مقارنة بين الشريعة ونظم الحكم الوضعية-، على محمد حسنين، ص 58.
- ¹⁰⁷ تنظيم العمل الإداري في نظام الإسلام، عبد الرحمن الأغيش، ص 68.
- ¹⁰⁸ سياسة الإسلام في الوقاية والمنع من الفساد، أحمد السيد أحمد معاوية، ج 1، ص 226-227.
- ¹⁰⁹ رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، رقم الحديث 4718
- ¹¹⁰ شرح السنة، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري، كتاب الإمارة والقضاء، باب كراهة طلب الإمارة والعمل به، ح/ 2470
- ¹¹¹ البخاري في الرقاق برقم 6015، وأحمد في مسند المترين برقم 8374. وفي لفظه (تويد) بدلاً من (أسند).
- ¹¹² الإسراء: 70
- ¹¹³ رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار 13/8، 3014، كذلك رواه البيهقي 200/6 وأبي نعيم في التاريخ 265/1.
- ¹¹⁴ منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان، اقتبس يوم 2014/10/16م.
- ¹¹⁵ الأنعام: 60
- ¹¹⁶ رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، ح/ 3372.
- ¹¹⁷ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن عبد الله محمد القاري، كتاب المناقب والفضائل، باب جامع المناقب، ح/ 6233،
- ¹¹⁸ دلائل النبوة، البيهقي، كتاب جماع أبواب فتح، باب رجوع النبي ﷺ، ح/ 1954.
- ¹¹⁹ البيهقي، كتاب إحياء الموات، باب من أحيا أرضاً ميتة فهي له، ح/ 11451.

- بموجب خلقه. (السنة النبوية وتوجيه المسلم إلى الصحة النفسية، هناك يحيى أبو شهبه، ص 14-15)
- ⁷⁸ نظام الإسلام " العبادات والعقوبة"، محمد عقلة، ص 90.
- ⁷⁹ قيم حضارية في القرآن الكريم، توفيق محمد، ص 165.
- ⁸⁰ البخاري: كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، ح/ 6514.
- ⁸¹ فكل عمل طيب متقن يقوم به إنسان سواء كان خاصاً بالعبادة الخالصة أم كان عبادة عن طريق كسب العيش وإثراء الحياة بالإنتاج، ويضع الله النتائج الطبيعية له في الدنيا ويضع أماننا الجزاء عليه في الآخرة كحافز يحمل الإنسان على إجادته وعمله وإتقانه، مهما يكن نوع هذا العمل، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ الكهف: 30. ويقول الله تعالى في الجزاء عليه في الآخرة: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. النحل: 97 وتشمل الأعمال الصالحة كل عمل طيب وكل سعى حلال يؤدي الإنسان ويشارك به نعمة أمته وتقدمها وتوفير الحياة المنظمة السعيدة لها.
- ⁸² البخاري: الرقاق، باب الفصاح يوم القيامة، ح/ 6534.
- ⁸³ مسلم: الزكاة، باب تحوُّف ما يخرج من زهرة الدنيا، ح/ 2418.
- ⁸⁴ الترمذي: الزهد، باب ما جاء في أخذ المال، ح/ 2374، وصحَّحه الألباني.
- ⁸⁵ مسند أحمد، ج 4، ص 197.
- ⁸⁶ البخاري: كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب ما ينهى عن إضاعة المال، ح/ 2408.
- ⁸⁷ رواه أحمد في المسند ج 4، ص 141.
- ⁸⁸ البخاري: الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ح/ 1471.
- ⁸⁹ التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية، محمد المدني بوساق، ص 5
- ⁹⁰ أحكام المال الحرام وضوابط الانتفاع والتصرف به في الفقه الإسلامي، عباس أحمد محمد الباز، ص 39.
- ⁹¹ المرجع نفسه، ص 39.
- ⁹² رواه البخاري، كتاب الحدود، باب قوله تعالى " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما"، ح/ 6414، ورواه مسلم في كتاب الحدود، باب السرقة ونصاها، ح/ 1687.
- ⁹³ - الترمذي: الأحكام، باب ما جاء في الرأشي والمرثشي في الحكم، ح/ 1337، قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وصحَّحه الألباني.
- ⁹⁴ رواه أحمد، مسند المكثرين، ح/ 6689.
- ⁹⁵ رواه أبو داود، كتاب أرزاق الأعمال، ح/ 1943.
- ⁹⁶ ويقصد به استيلاء العاملين والموظفين في مكان ما على ما بأيديهم من أموال نقدية ونحوها بدون سند شرعي. (الرقابة على الأموال العامة في الإسلام، محمد عبد الحليم عمرة، ص 150).
- ⁹⁷ رواه مسلم، كتاب المساقاة، ح/ 3012.

لعاجل ثواب الدنيا، وفضل ثواب الآخرة، وبالترهيب يخوف الموظف من مغبة ما سيلحقه من إثم ديني وعقاب دنيوي وأخروي، لا لغرض سوى حفظ ذمته ودينه أولاً، وكشف الأخطاء وتصحيح الانحرافات قبل أن تستفحل في المجتمع. (دور العلماء في محاربة الفساد، اقتبس يوم: 2014/10/08م).

¹³⁵ دور المسجد في التربية، عبد الله أحمد قادري، ص 110-112

¹³⁶ دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد: فاضل عباس، اقتبس يوم 2014/10/13م.

¹³⁷ هو منظومة القيم لدى الصحفيين متمثلة بالمفاهيم الإيديولوجية والدينية السائدة في المجتمع من خلال ترديد مفاهيم أصيلة، والانتماء للوطن وربط الحوافز بالإنتاج، والوطنية والوعي الديني، والحرية وتوفير الأمن للمواطنين، والأخلاق والشرف والعمل والفضيلة، إلى غيرها من العناصر الإيديولوجية والدينية التي كثيراً ما تتردد على المستوى الرسمي بالمجتمع. (دور الصحافة في تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد - دراسة تحليلية لجريدة البرلمان نموذجاً، بتول عبد العزيز رشيد، للفترة من 2010/6/1 لغاية 2010/6/30 - اقتبس يوم 2014/10/114م).

¹³⁸ دور الصحافة في تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، بتول عبد العزيز رشيد، الموقع نفسه.

¹³⁹ وإذا كانت صور الفساد المعروفة لدى عامة الناس هي الرشوة وسوء استغلال الوظيفة والاختلاس وهي ما يركز الإعلام في الغالب على كشفها وبالتالي تكون المحاسبة في هذه القضايا ولكن في الفترة الأخيرة أصبح الإعلام العربي بحاجة إلى عملية تشخيص شاملة للفساد وأن تكون المحاسبة والعقاب يشمل جميع الأبعاد بما فيها أيضا البعد السياسي والبعد الديني. (دور الإعلام في محاربة افساد، مهدي زاير جاسم، الحوار المتمدن، محور الإدارة والاقتصاد، عدد: 2644، 2009/5/12، اقتبس يوم : 2014/10/14م).

¹⁴⁰ دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد: فاضل عباس، الموقع السابق.

¹⁴¹ مكافحة الفساد من منظور إسلامي - الأسباب والمعالجات -، محمد علي السهماني، اقتبس يوم، 2014/10/06م.

¹⁴² تطبيق العقوبات في التشريع الإسلامي وحركة التنمية، حسين حسين شحاتة، مجلة الوعي الإسلامي، عدد: 558، ديسمبر - يناير 2012م، اقتبس يوم : 2014/10/20م، عن الرابط التالي :

<http://www.alwaei.com/site/index.php?CID=73>

2

¹⁴³ الرد: 11

¹²⁰ سنن الدارمي، كتاب السير، باب من قتل قتيلاً فله سلبه، ح/ 2484

¹²¹ منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان، الموقع السابق.

¹²² العقوبات المقدره هي سبيل للتعريف بغير المقدر، فالحاكم إذا ترك له تقدير العقوبة المقدره، لم يكن غير مقدر في بياحها، بل هو مقيد بالعدالة أولاً، وبالتناسب بين العقوبة والجرائم ثانياً، وبأن يتعرف على حكم الله في القريب منها، وإن لم يكن مماثلاً لما نص عليه تمام المماثلة. (الجرمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، ص 91)

¹²³ تداخل العقوبات في الشريعة الإسلامية، زياد إبراهيم مقداد، ص 4.

¹²⁴ رواه البخاري، كاتب الحدود، باب قوله تعالى " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما "، (ح / 6414)، ورواه مسلم في كتاب الحدود، باب السرقة ونصاها، (ح / 1687)،

¹²⁵ المستدرك على الصحيحين: الحاكم (12/4)، كتاب الأطعمة، (ح/7114)، سنن البيهقي الكبرى: كتاب الضحايا، باب مالم يذكر ترجمه (ح/19509).

¹²⁶ الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ص 337-338.

¹²⁷ المقاصد الخاصة للعقوبات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، صقر بن زيد حمود السهلي، ص 46

¹²⁸ المرجع نفسه، ص 46.

¹²⁹ كرامة الإنسان وحقوقه في الإسلام، أحمد محمد عكر، ص 8

¹³⁰ رواه ابن ماجه والنسائي، انظر: نيل الأوطار 107/7.

¹³¹ صحيح البخاري، 90/3، كتاب: المغازي، باب: من شهد الفتح، وصحيح مسلم بشرح النووي، 201/6 - 202، كتاب الحدود، باب:

قطع السارق الشريف وغيره، ونيل الأوطار 135/7-136.

¹³² تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الطبعة الخامسة، ج 2، ص 716.

¹³³ الوسائط هي : " الوكالات الثقافية المنوط بما لتنشئة الأفراد على ثقافة

المجتمع، فالثقافة هي الإطار الأساسي والوسط الذي تنمو فيه الشخصية وترعرع، فهي التي تؤثر في أفكاره ومعتقداته ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن انفعالاته ورغباته، كما تحدد له القيم والمعايير التي يسترشد بها، وتفرض عليه التقاليد التي يتمسك بها." (الثقافة والشخصية، سامية الساعاتي، ص 223).

¹³⁴ يبرز دور المسجد من خلال مجهود الخطباء ، هم الأقرب لفئات

المجتمع كلها، وهم الأقدر على تفعيل النهج النبوي في محاربة الفساد، إذ يمكنهم معالجة المعضلة الفساد بتلمس نفسيات المخاطبين والتأثير عليها، وفق الترغيب والترهيب، فبالترغيب يحفز الموظف ليقبل على عمله بنفس راضية، وبحماس كبير، فينجز مهامه إنجازاً فائقاً ويؤدي أداءً متميزاً، التماساً